جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد العشرون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد العشرون | الأربعاء 2014/01/01

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

أين سياسيي المعارضة من شعبهم ؟

لا زالت تتأرجح مواقف المعارضة بين المد والجزر حول مؤتمر جنيف، فرئيس الائتلاف يؤكد حصوله على ضمانات دولية حول عدم وجود دور للطاغية في سوريا المستقبل، ويُرجئ البت بقرار المشاركة في جنيف إلى منتصف الجاري دون أن يستطيع إخفاء رغباته الدفينة بحضوره، وقد أكد ذلك مؤتمرهم الأخير، ويقرر زيارة موسكو التي استقبلت قبله الأمير بندر متجاهلاً شراكتها للنظام الإرهابي بكل جرائمه.

أما المجلس الوطني فلا زال يؤكد رأيه في انعدام الجدوى من جنيف ويؤجّل البت بمشاركته فيه إلى السابع من الشهر الجاري، يفرقهما أمر جنيف قليلاً، لكن يجمعهما اقتصار حديثهما عنه دون أن يكون في جعبتهما أي بدائل.

تزداد الفجوة يوماً بعد يوم بينهم وبين السوريين الغائبين دائماً عن خطابات سياسييهم رغم اشتداد وتفاقم معاناتهم خاصة هذه الأيام.

لقد قصرت قوى المعارضة السياسية دورها في البحث عن حل سياسي للأزمة السورية، وتضع كل بيضها الآن في سلة جنيف، فعليهم إذاً تجهيز استقالاتهم واصطحابها إلى ذلك المؤتمر، فعدم خروج المجتمعين هناك باتفاق يضمن حقوق السوريين سيكون بمثابة الإعلان عن موت العملية السياسية، وعندها لن يبقى لهم أي دور.

هيئة التحرير

إعادة اكتساب الحاضنة الشعبية
أهم معارك الثورة السورية

صفحة 3

الإعلامي محمود دعبول (محمود عرابي)
"إعلام الثورة بحاجة لجيل جديد من الإعلاميين"

صفحة 6

الجنة والنار
وتأخر الانتصار

صفحة 9

الحلم الكردي
بركان الشرق الأوسط الخامد المشتعل

صفحة 10

الدســـتور الســـوري

تاريخ الدساتير السورية (ما قبل وصول البعث إلى السلطة)

جريدة الكتائب

تعريف الدستور

هو القانون الأساسي الذي يحدد الشكل العام للدولة وينظم قواعد الحكم ويوزع السلطات ويبين اختصاص كل منها , ويبين واجبات وحقوق مواطنيها .
ويجب أن يكون للدستور وضعاً مميزاً عن باقي القوانين, حيث يجب أن يكون بمنأى عن خطر الأهواء والفورات الوقتية. وكافة القوانين الأخرى التي تصدر يجب أن تخضع للقاعدة الدستورية, أي أن لا تتعارض مع الدستور, وكل قانون يتعارض معه يجب الحكم بإبطاله .

في الفترة العثمانية

في الوقت الذي بدأ فيه عصر النهضة الأوربي, كانت منطقة المشرق وسوريا قد بدأت تتعرض للهيمنة العثمانية, فقد تم الفتح العثماني لسوريا في عهد السلطان سليم الثاني عام ١٥١٦, وجاءت الخلافة العثمانية التي كرّست شكل الحكم المطلق المتوارث ذو الطابع الديني والذي كان يسود منطقة المشرق منذ العصور الإسلامية الأولى .
في القرن التاسع عشر, واستجابة للضغوط الداخلية والخارجية على الدولة العثمانية , اضطر بعض السلاطين لمنح دساتير بدائية أعطت الرعايا بعض الضمانات. كالدستور الأول الذي منحه السلطان عبد المجيد عام ١٨٣٩, وعرف باسم (خط همايون كل هانه) في فترة الحرب مع إبراهيم بن محمد علي باشا, والذي تضمن محاولة تنظيم طرق فرض الضرائب والتجنيد ومنح الرعايا بعض الضمانات العامة.
والدستور الثاني الذي منحه السلطان عبد العزيز عام ١٨٥٦ (خط همايون الثاني) تحت ضغط الدول الأوربية التي ساعدت تركيا في حرب القرم مع روسيا, والذي قدم ضمانات للرعايا غير المسلمين, وألغى ضريبة الخراج المفروضة عليهم, واستعاض عنها بضريبة (بدل العسكرية).
إلا أن أول دستور عصري عثماني, هو الدستور الذي دشنه السلطان عبد الحميد في عام ١٨٧٦ في بداية حكمه, والذي تضمن تحويل السلطنة إلى ملكية دستورية ودولة برلمانية, وأحدث مجلس الوزراء المسؤول أمام السلطة التشريعية المؤلفة من مجلسين :
- مجلس الأعيان الذي يعين السلطان أعضاءه مدى الحياة .
- مجلس المبعوثان أو النواب الذي ينتخب أعضاءه من قبل الشعب لمدة أربع سنوات .
كما أعطى هذا الدستور بعض الضمانات للحريات الشخصية لجميع العثمانيين, ولاستقلال القضاة وعدم عزلهم, كما فرض التعليم الابتدائي الإلزامي . ولكن السلطان عبد الحميد سرعان ما علق هذا الدستور وعطل مجلس المبعوثان منذ بداية عام ١٨٧٨.

في عهد الملك فيصل

تم تأليف أول حكومة سورية برئاسة رضا باشا الركابي بعد دخول الملك فيصل إلى دمشق أوائل تشرين الأول ١٩١٨, وتم انتخاب المؤتمر السوري الذي بايع فيصل ملكاً على سوريا, وانبثق عن المؤتمر لجنة مؤلفة من عشرين عضواً برئاسة هاشم الأتاسي, قامت بوضع مشروع دستور مؤلف من ١٤٧ مادة, عرضه على المؤتمر الذي أقر عدة مواد في ١٣ تموز ١٩٢٠. إلا أن ذلك الدستور لم يرى النور, حيث تعطلت أعمال المؤتمر مع دخول الجيش الفرنسي إلى دمشق بقيادة الجنرال غورو في ٢٤ تموز ١٩٢٠. ومن أهم النقاط التي تضمنها ذلك المشروع الذي عرف باسم (دستور الملك فيصل) :
١- شكل الدولة اتحادي وهناك استقلال ذاتي واسع للمقاطعات (سوريا, لبنان, الأردن وفلسطين) حيث تدار على أساس الحكم الذاتي , ولكل مقاطعة حاكم عام يعينه الملك ومجلس نيابي وحكومة محلية .
٢ - نظام الحكم ملكي نيابي (برلماني) .
٣ - السلطة التنفيذية مسؤولة أمام السلطة التشريعية, حيث الحكومة المركزية المسماة بـ (الحكومة العامة للمقاطعات السورية) مسؤولة عن أعمالها أمام المجلس النيابي العام .
٤ - السلطة التشريعية هي المؤتمر المؤلف من مجلسين :
- مجلس النواب الذي ينتخب بالاقتراع العام السري وغير المباشر على درجتين .
- مجلس الشيوخ المؤلف من أعضاء نصفهم ينتخبون من قبل نواب المقاطعات, والنصف الثاني يعينهم الملك.
٥ - ضمان الحريات المدنية والدينية والشخصية بصورة تشبه شرعة حقوق الإنسان والمواطن التي أعلنتها الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.

في عهد الانتداب

تضمنت المادة الأولى من صك الانتداب الصادر عن الحلفاء في لندن في ٢٤ تموز ١٩٢٤ (إلزام السلطة المنتدبة بأن تضع خلال ثلاث سنوات من بدء الانتداب قانون أساسي لسوريا ولبنان ....الخ). وتميزت الفترة الأولى من حكم الفرنسيين بتقسيم سوريا إلى عدة دول تخضع مباشرة للمفوض السامي العسكري . وبعد تفجر الثورة السورية عام ١٩٢٥ اضطرت فرنسا إلى تعديل سياستها وبدأ عهد المفوض السامي السياسي .
في عام ١٩٢٨ جرت أول انتخابات عامة, حيث تم انتخاب الجمعية التأسيسية المؤلفة من ٦٧ عضواً برئاسة هاشم الأتاسي والتي انتخبت بدورها لجنة دستورية مؤلفة من ٢٧ نائبا, فقامت بوضع مشروع دستور, تم عرضه على الجمعية التأسيسية لإقراره, إلا أن المفوض السامي (بونسو) عطل أعمال الجمعية التأسيسية بعد رفضها إلغاء بعض مواد المشروع التي لم تعجب الحكومة الفرنسية , ثم قام بحلها نهائيا .
دستور ١٩٣٠ :
في أيار ١٩٣٠ أعلن المفوض السامي دستورا على أساس مشروع الدستور السابق مع بعض التعديلات وإضافة المادة ١١٦ التي أعطت امتيازات كبيرة لسلطة الانتداب. وفي نفس الوقت أعلن دساتير كل من لبنان, الاسكندرونة, منطقة العلويين, وجبل الدروز.
في عام ١٩٣٢ جرت انتخابات نيابية بمقتضى الدستور السابق إلا أن المجلس النيابي رفض أن يقسم يمين الإخلاص للدستور بسبب المادة ١١٦, كما رفض مشروع المعاهدة المقترحة بين فرنسا وسوريا, فقام المفوض السامي بحلّ المجلس وتعطيل الدستور في تشرين الثاني من عام ١٩٣٢.
في أواخر عام ١٩٣٦ جرت انتخابات جديدة للمجلس السوري وأعيد العمل بالدستور وتألفت الحكومة الوطنية الأولى, ولكن وبسبب التدخل الكبير للمفوض السامي في شؤون البلاد, قدم رئيس الجمهورية استقالته إلى المجلس النيابي, فقام المفوض السامي بتعطيل الدستور وحلّ المجلس في ٨ تموز ١٩٣٩ .
في عام ١٩٤٣ في فترة حكم الجنرال ديغول ونتيجة الظروف الناشئة عن الحرب وضغط الحلفاء, جرت انتخابات نيابية جديدة, وقرر المجلس النيابي إعادة العمل بالدستور بعد إلغاء المادة ١١٦ (المتضمنة صلاحيات سلطة الانتداب) وإدخال منطقة العلويين وجبل الدروز في الدولة السورية .
وتم العمل بهذا الدستور إلى ٣٠ آذار ١٩٤٩ حيث جرى الانقلاب العسكري الأول لحسني الزعيم .

في عهد الانقلابات العسكرية الأول

انقلاب حسني الزعيم:
جرى أول انقلاب عسكري في ٣٠ آذار ١٩٤٩ بقيادة حسني الزعيم الذي قام بتعطيل الدستور وحلّ البرلمان وحلّ الأحزاب السياسية, وتولي السلطتين التشريعية والتنفيذية, وإجراء استفتاء شعبي لتنصيب رئيس الجمهورية, وتخويله بوضع دستور جديد, وحق إصدار المراسيم التشريعية إلى أن يتم وضع الدستور الجديد موضع التنفيذ .
وجرى الاستفتاء في ٢٥ حزيران ١٩٤٩, وأعلن انتخابه رئيساً للجمهورية بالإجماع تقريباً, مدشناً بذلك عهد الاستفتاءات الشعبية للمرشح الوحيد. قام الزعيم بتكليف لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء, قامت بوضع مشروع دستور يأخذ بالنظام النيابي (البرلماني), مع طغيان السلطة التنفيذية ممثلة برئيس الجمهورية على السلطة التشريعية. ويتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية, ويتكرر فيه تعبير (الأمة) و(الأمة السورية) رغم ما نصت عليه المادة الأولى بأن سوريا (جمهورية عربية). ووفقاً لذلك المشروع ينتخب رئيس الجمهورية الذي تتجلى فيه شخصية الأمة, بقرار من مجلس النواب بالأكثرية, ومدة ولايته سبع سنوات, ولا يوجد فيه أي إشارة لدين رئيس الدولة خلافاً للدساتير السابقة. ويذكر أن اللجنة التي وضعت مشروع الدستور أكدت على أن (النظام البرلماني خير أنظمة الحكم للجمهورية السورية لأنه يفسح للأمة مراقبة السلطة التنفيذية وبما ألفه من أسلوب الحكم كلما كان الأمر إليه), مفضلة إياه على النظام الرئاسي الذي كان يفضله الزعيم على ما يبدو.

انقلاب سامي الحناوي:
في ١٤ آب ١٩٤٩ حدث الانقلاب العسكري الثاني بقيادة سامي الحناوي, الذي أعطى الحكم لحكومة مدنية, وضعت قانون انتخابات عامة, حيث جرى انتخاب جمعية تأسيسية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٩, أصدرت أحكاماً دستورية مؤقتة, وانتخبت هاشم الأتاسي رئيساً للدولة في ١٤ كانون الأول ١٩٤٩ يتمتع بصلاحيات رئيس الجمهورية وفق دستور ١٩٣٠ لحين وضع الدستور الجديد. وبعد خمسة أيام أي في ١٩٤٩/١٢/١٩ قام انقلاب أديب الشيشكلي الأول واستقال رئيس الدولة ثم تراجع عن الاستقالة, واستمرت الجمعية التأسيسية بالعمل بالدستور, تحت سيطرة فعلية لأديب الشيشكلي, وتم إقرار الدستور الجديد في ٥ أيلول ١٩٥٠.
ومن أهم خصائص دستور ١٩٥٠ :
- يقيم نظاماً جمهورياً نيابياً .
- مدة ولاية رئيس الجمهورية خمس سنوات .
- يفصل بين السلطات الثلاث مع جعل السلطة التشريعية هي الأولى, وحصر السلطة التنفيذية بمجلس الوزراء, وضمان استقلال القضاء, وإحداث محكمة عليا تراقب دستورية الأنظمة والقوانين.
- يتميز بنزعة توفيقية بين ثلاث اتجاهات تعكس حدة الصراع الاجتماعي والسياسي في سوريا آنذاك :
اتجاه قومي , حيث تنص المادة الأولى بأن (الشعب السوري جزء من الأمة العربية).
اتجاه ديني, حيث ينص الدستور على أن (دين رئيس الجمهورية الإسلام) و (الفقه الإسلامي هو المصدر الأساسي للتشريع).
اتجاه اشتراكي إصلاحي, حيث (يعين القانون حداً أعلى لحيازة الأراضي) و(تشجيع الملكيات الصغيرة والمتوسطة) و(تشجع الدولة على إنشاء الجمعيات التعاونية).

انقلاب أديب الشيشكلي :
في ٢ كانون الأول ١٩٥١ تولى أديب الشيشكلي مهام رئاسة الدولة بعد القيام بانقلابه العسكري الثاني, وقام باعتقال أعضاء الحكومة, فاضطر رئيس الجمهورية إلى الاستقالة, ثم قام بحلّ مجلس النواب. وفي اليوم التالي عهد إلى (فوزي سلو) بممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية ومهام رئيس الدولة إلى أن تألفت حكومة في ١٩٥٢/٦/٨ .
وضع أديب الشيشكلي مشروع دستور باسم المجلس العسكري الأعلى, وجرى في ١٠

تموز ١٩٥٢ استفتاء عام تمّ بنتيجته تنصيب الشيشكلي رئيساً للجمهورية والموافقة على الدستور الذي يقيم نظاماً رئاسياً, وتمّ انتخاب مجلس نواب على أساسه. وحول الشيشكلي البلاد إلى دكتاتورية عسكرية سمحت للقوى الإقليمية والدولية أن تتدخل في السياسات الداخلية.
في ١٩٥٤/٢/٢٥ غادر الشيشكلي البلاد نتيجة اشتداد المقاومة الشعبية ضده, وتسلم هاشم الأتاسي رئاسة الدولة واستؤنف العمل بدستور ١٩٥٠ .

في عهد الوحدة :

في ١٩٥٨/٣/٥ أعلن الرئيس الدستور المؤقت المؤلف من ٧٣ مادة, والذي يتسم بالخصائص التالية :
١ـ يكرس نهاية النظام النيابي (البرلماني) في سوريا , ويقيم نظاماً رئاسياً يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات كبيرة, فهو الذي يعين السلطة التشريعية المتمثلة بـ (مجلس الأمة) وله حق حلّه, وهو الذي يعين نواب الرئيس والوزراء ويعفيهم من مناصبهم, ويضع السياسة العامة ويصدر القوانين ... الخ
٢ـ يستبعد الدستور تعدد الأحزاب وينص على أن المواطنين يكونون (اتحاداً قومياً) .
٣ـ وينص الدستور على أن المجتمع يقوم على التضامن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية, ويتبنى التخطيط الاقتصادي والاجتماعي .
وتميزت مرحلة الوحدة بـ (تراجع الحريات, وإلغاء الحزبية, وسيطرة الهاجس الأمني, وصعود الزعيم الواحد كمخلص للبلاد والعباد) مما سيكون له الأثر الكبير على المستقبل السياسي لسوريا.

في عهد الانفصال :

في ٢٨ أيلول ١٩٦١ قام انقلاب عسكري في سوريا بقيادة عبد الكريم النحلاوي أدى إلى قيام الانفصال, وتكليف حكومة مدنية قامت بوضع دستور مؤقت وافق عليه الشعب السوري بالاستفتاء الذي جرى في ١ و٢ كانون الأول ١٩٦١, وقام بانتخاب (المجلس التأسيسي والنيابي) , ومهمته الأولى وضع دستور دائم, حيث قام هذا المجلس بانتخاب د. ناظم القدسي رئيساً للجمهورية . وأقر إعادة تطبيق دستور ١٩٥٠ مع بعض التعديلات وأهمها:
ـ تعديل تسمية الجمهورية من(الجمهورية السورية) إلى (الجمهورية العربية السورية) .
ـ تخويل رئيس الجمهورية بحق حل المجلس النيابي .
ـ منح السلطة التنفيذية, ممثلة بمجلس الوزراء المنعقد برئاسة رئيس الجمهورية, صلاحيات إصدار مراسيم تشريعية.

انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ :

في ليلة الثامن من آذار من عام ١٩٦٣ حدث انقلاب عسكري بقيادة ضباط حزب البعث (أعضاء اللجنة العسكرية السرية) بالتحالف مع الناصريين وبعض الضباط المستقلين, أطاح بحكومة الانفصال, ووضع السلطة بيد (المجلس الوطني لقيادة الثورة) الذي أعلن حالة الطوارئ والأحكام العرفية. كان المجلس الوطني لقيادة الثورة هيئة مؤلفة من عشرين عضواً (١٢ بعثي + ٨ من الناصريين والمستقلين), وضع لها رئيس هو لؤي الأتاسي, وكلف صلاح الدين البيطار بتشكيل حكومة لتنفيذ سياسة المجلس.
وكان أعضاء اللجنة التي وسعت, هم الحكام الفعليين حيث كانوا يشكلون (مجلس داخل مجلس) .
وشهدت الفترة اللاحقة اضطرابات عديدة, قام خلالها الضباط البعثيون بتصفية حلفائهم من الناصريين والمستقلين والاستئثار بالسلطة, ليبدأ الصراع العنيف ضمن البعثيين أنفسهم .

إعادة اكتساب الحاضنة الشعبية

أهم معارك الثورة السورية

بقلم: فاضل الحمصي

لاقت الثورة السورية ترحيباً واسعاً في صفوف الشعب السوري عند انطلاقها، وسجلت نسبة مشاركة كبيرة جداً إذا ما قورنت بنسبة المشاركة في الثورات عبر التاريخ.
كان للتأييد الشعبي دور حاسم في عجز النظام عن إخماد الثورة والقضاء عليها، وقد استمر توقدها واشتعالها بفضل الدعم الشعبي التي حظيت به. ظل الأمر كذلك حتى تحولت الثورة إلى حرب شاملة شنها النظام ضد الشعب، ولم يكن هدفه من تلك الحرب القضاء على المقاتلين فحسب، بل هدف هذه الحرب الحقيقي هو القضاء على الحاضنة الشعبية التي تنجب الثوار الأبطال، وتواطأت دول العالم بأجمعها ضد ثورتنا وساهموا مع النظام في خنق الحاضنة الشعبية لتكون الثورة السورية عبرة للأجيال السورية القادمة، ولتكون درساً مبطناً عنوانه (الثورة ضد الإرادة العالمية هي الدمار والتشرد).
تعطي الحاضنة الشعبية الشرعية للجانب المؤيدة له، ففي حالة تشبه الحالة السورية لو سحبت الحاضنة الشعبية دعمها للطرفين لتحول ما يجري في سوريا إلى صراع مسلح على السلطة، وتحول ما يجري إلى حرب أهلية حقيقية، لكن الأغلبية الشعبية في سوريا ما زالت تؤيد الثوار وتتمنى انتصارهم وزوال حكم الأسد، في إشارة حاسمة إلى أن ما يجري ثورة حقيقية، وأن النظام القائم هو نظام مغتصب للسلطة ولا يملك أية شرعية.

استراتيجية النظام في القضاء على الحاضنة الشعبية

لا ينكر أحد أن النظام نجح بتحويل الكثير من السوريين من ثوار إلى معارضين، فالشخص المعارض يعترف بالنظام القائم ويسعى للتفاوض معه، أما الثائر فهو من رفض اغتصاب الشرذمة الحاكمة للسلطة ويسعى لإزالتها واقتلاعها من جذورها.
وقد استطاع النظام نوعاً ما إيجاد شرخ بين الجيش الحر وحاضنته الشعبية، فقام بزرع مخبريه وجواسيسه في صفوف الجيش الحر، والذين قاموا بدورهم بأعمال تسيء إلى سمعة الثوار وتجعل من يسمع بما يقومون به من أفعال مشينة، كالسرقة وغيرها، ينفر من الجيش الحر ويصفه بأقبح الألفاظ.

تشجيع التطرف

ونجح النظام بزرع الفتنة بين الثوار وحاضنتهم الشعبية من خلال إطلاق العنان للتنظيمات المتطرفة للعمل بكل حرية في المناطق التي يفقد السيطرة عليها، حتى بات البعض يصف الثورة السورية بأنها ثورة متطرفة. فعل النظام ذلك من خلال إطلاق المئات من المعتقلين السابقين في سجونه في بداية الثورة، ليس من الضروري أن يكون قد جندهم لصالحه، لكنه كان يدرك تماماً طبيعة أفكارهم ويعلم جيداً ما ستكون عليه طريقة تعاملهم مع الثورة واستغلالها لتنفيذ أفكارهم. وفعلاً نجح النظام بذلك، وباتت التنظيمات المتطرفة من أقوى المجموعات على الأرض، وبدأت تشن حرباً ضد كتائب الجيش الحر وتنتزع منه المناطق التي يسيطر عليها وتتلكأ في النفير إلى جبهات القتال ضد النظام بدعوى حماية ظهورهم من المقاتلين الفاسقين!

تراجع الدعم الشعبي للثورة

عمل النظام منذ البداية على اللعب على عامل الزمن والضغط في نفس الوقت، فازدادت معاناة الناس على كافة الصعد، فمن ناحية فقد الجميع أعمالهم نتيجة الوضع الأمني المتردي، ومن ناحية أخرى بات أغلب السوريين نازحين ولاجئين نتيجة الدمار الذي حل في سوريا. كما مارس سياسة التجويع والحصار ضد بعض المناطق الثائرة، كالغوطة الشرقية وبعض أحياء مدينة حمص.
أدى ذلك إلى رغبة الناس بالخلاص من المعاناة بأية طريقة كانت. كما أن ممارسات بعض الفصائل المحسوبة على الثوار في المناطق المحررة أوصلت بعض الناس إلى قناعة أن انتصار النظام أو هؤلاء المدعين لن يغير من حالهم شيئاً.

الرؤية السياسية وأهميتها في كسب الحاضنة الشعبية

لم يقدم الثوار مشروعاً سياسياً لسوريا المستقبل، فعدا عن الخطاب العاطفي المنادي بإسقاط النظام وتحقيق العدالة وإقامة بلد ديمقراطي، لم يقدم أي فصيل من فصائل المعارضة أو الثوار مشروعاً واضح المعالم يمكن تحقيقه بخطوات عملية لبناء سوريا المستقبل. حتى أن الثورة فشلت في تشكيل جناح سياسي يلبي طموحاتها ويكون محل إجماع الجميع. فشل المجلس الوطني ومن بعده الائتلاف، وما زال أمر تمثيل الثورة سياسياً محل خلاف ونقاش منذ انطلاق الثورة وحتى الآن.

إعادة اكتساب الحاضنة الشعبية

ما زال الجيش الحر والمعارضة الخارجية قادرين على كسب غالبية الشعب السوري وبخطوات مدروسة تبدأ أولها بالتوحد والبعد عن الخلافات وصولاً إلى تشكيل هيئات سياسية وعسكرية موحدة تمثل الشعب السوري الثائر. فالحاضنة الشعبية التي انطلقت منها الثورة ما زالت موجودة، وتحدي النظام والرغبة في إسقاطه ما زالت موجودة في نفوس الثوار، ولكن المعاناة أوصلت البعض إلى فقدان الأمل في إزاحة هذا النظام الذي يرون أنه مدعوم من كافة قوى الشر في العالم بما فيها من يدعي صداقته للشعب السوري.

مجرزة مفتوحة بالبراميل المتفجرة في حلب ومعارك عنيفة في القلمون

جريدة الكتائب

بدأ النظام قصفاً وحشياً بالبراميل المتفجرة استهدف محافظة حلب في محاولة منه لتحطيم معنويات سكان المناطق المحررة وتدميرها فوق رؤوس ساكنيها انتقاماً منهم على دعمهم للجيش الحر. كما استمرت الاشتباكات في عموم أنحاء سوريا وخصوصاًمنطقة القلمون التي شهدت اشتباكات عنيفة في منطقة ريما القريبة من يبرود.

دمشق: في دمشق وقعت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والجيش الحر في عدة مناطق كان أبرزها حي التضامن والقابون وجوبر والقدم وبرزة والعسالي ومخيم اليرموك، مما أدى لوقوع خسائر بشرية في صفوف الطرفين، كما تعرضت منطقة الجورة بحي القدم ومناطق في حي القابون لقصف بصواريخ أرض أرض. وفي ريف دمشق جرت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في مدينة عدرا العمالية ومحيطها، وقصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة مدينة عدرا والمناطق القريبة منها، مما أدى إلى نشوب حرائق في خزانات الوقود هناك. كما جرت معارك عنيفة داخل كتيبة التسليح والوقود المعروفة بالكتيبة ١٥٦ الموجودة في منطقة المرج في الغوطة الشرقية. وتعرضت مناطق في مدينة حرستا وداريا والضمير وعدة مناطق في الغوطة الشرقية لقصف عنيف من قوات النظام.

وتوصل الثوار والنظام إلى هدنة في مدينة المعضمية التي تتعرض لحصار وقصف يومي منذ أكثر من عام. وقال مسؤول في النظام إن الهدنة دخلت حيز التنفيذ حيث وافق السكان على رفع علم النظام على خزانات المياه في المدينة كبادرة حسن نية، وذلك لمدة ٧٢ ساعة. وأشار إلى أنه من المقرر أن تدخل المواد الغذائية إلى المعضمية.

وواصلت قوات النظام هجومها لإعادة فتح طريق دمشق - حمص وتوقف تقدم الثوار باتجاه مقار عسكرية للنظام ومستودعات مهمة واستراتيجية له في جبال الناصرية ومحيط النبك واللواء ١٥٥. وتدور المعارك بشكل متقطع في منطقة ريما التابعة لمدينة يبرود (٣ كلم باتجاه الشرق) والمحاذية للطريق الدولي من جهة الغرب، وتمكن الثوار في ريما من تدمير الكثير من دبابات النظام وآلياته المدرعة، ونجحوا في منع أي تقدم لقوات النظام.

حلب: وفي حلب تمكن الثوار من السيطرة الكاملة على مستشفى الكندي القريب من سجن حلب المركزي وذلك بعد عام كامل على حصاره، حيث تمكن عناصر من الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة من اقتحام مباني المستشفى بعد تفجير سيارتين ملغمتين، إحداهما في مدخل المبنى الجديد والأخرى في مدخل المبنى القديم. ويقع المستشفى على مرتفع يطل على مناطق واسعة من مدخل مدينة حلب الشمالي ويعيق تقدم الثوار باتجاه سجن حلب المركزي، والذي تتخذه قوات النظام ثكنة عسكرية إضافة لكونه يضم آلاف السجناء.

وتعرضت مدينة حلب خلال الفترة الماضية لأعنف قصف تتعرض له المنطقة منذ اندلاع المعارك فيها قبل أكثر من عام، حيث جرى قصف ببراميل متفجرة وقنابل فراغية استهدف أحياء السكري ومساكن هنانو والحيدرية وبعيدين والصاخور والشعار والقاطرجي وأحياء أخرى في حلب، وهو ما أسفر عن استشهاد المئات بالإضافة لتدمير عدد من المنازل وحرق محال وسيارات.

كما كثّف النظام براميله وقصفه المدفعي والصاروخي على الريف الحلبي في منبج ومارع ودارة عزة وعندان وتل رفعت وكفر حمرا وتل علم والشيخ نجار وصولاً إلى حي السكن الشبابي على أطراف مدينة حلب.

ووزع النظام براميله على كامل الخريطة الجغرافية للريف المحيط بحلب، ليستهدف قرى في الريف الشمالي والشرقي والجنوبي والغربي بقذائف موجهة من مدافع الهاون والراجمات إضافة إلى تحليق الطيران وإلقائه براميل متفجرة وصواريخ فوق بيوت المدنيين. وقد أعلنت مجموعة ألوية وكتائب هامة بحلب عن قصفها مواقع النظام العسكرية بوابل من القذائف والصواريخ رداً على المجزرة المفتوحة. حيث قام الثوار بدك مطار حلب الدولي والنيرب العسكري بوابل من صواريخ «غراد»، وقد تم تحقيق إصابات مباشرة في أماكن تمركز قوات النظام في كل من مبنى الزيوت والمطاحن ومدخل المطار, الأمر الذي أدى إلى اشتعال حرائق واسعة ومقتل عدد من جنود النظام. كما أعلن لواء أحرار سورية استهدافه مواقع قوات النظام في ساحة سعد الله الجابري ومحيط مبنى حزب البعث والحديقة العامة بعشرات الصواريخ وقذائف الهاون ضمن ما أطلق عليه اللواء عملية «العين بالعين» التي تهدف للرد على مجازر قوات النظام المرتكبة نتيجة قصف المدينة بالبراميل المتفجرة.

درعا: وفي درعا قصفت طائرات النظام بالبراميل المتفجرة حي طريق السد في درعا وبلدات بصرى الشام وداعل وجاسم والنعيمة في ريف درعا، وبلغ عدد الشهداء نتيجة القصف بالبراميل المتفجرة على مدينة جاسم حوالي ٢٥ شهيداً أغلبهم من الأطفال، كما استشهد ١٢ مدنياً في قصف مشابه على مخيم اللاجئين بمدينة درعا.

وشهد محيط المشفى الوطني في درعا المحطة اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والثوار، كما وقعت اشتباكات عنيفة على الأطراف الشمالية الغربية في مدينة الشيخ مسكين وفي محيط بلدة عتمان.

واشتبك مقاتلو الجيش الحر مع قوات النظام في محيط قرية ممتنة بمحافظة القنيطرة، بينما قصفت قوات النظام بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة بلدات وقرى المحافظة التي يسيطر عليها مقاتلو الجيش الحر من المدفعية المتمركزة في تلتي الجابية والشعار.

حمص: وفي حمص تعرض حيا القرابيص والوعر لقصف مدفعي عنيف، وطال القصف المسجد العمري في الوعر أثناء صلاة الجمعة مما أسفر عن استشهاد عدة أشخاص بينهم خطيب الجامع العمري. كما قصفت قوات النظام أحياء حمص القديمة مع اندلاع اشتباكات على عدة جبهات أبرزها جبهة حي باب هود.

واستشهد عدد من المدنيين في قصف بالبراميل المتفجرة استهدف المنازل السكنية وأماكن تجمع النازحين في مدينة الرستن وعز الدين ودير فول والغنطو. وتمكن الثوار من إسقاط طائرة استطلاع في قرية الغنطو.

إدلب: وفي ريف إدلب، ألقت طائرات النظام عدة براميل متفجرة على مدينة بنش مما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى من المدنيين. وقصفت قوات النظام معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية. واستهدف القصف أماكن تجمع النازحين أثناء عبورهم إلى الأراضي التركية مما أدى لسقوط شهداء وجرحى في صفوفهم.

الحسكة: وفي الحسكة وقعت اشتباكات جديدة بين قوات وحدات حماية الشعب YPG ودولة العراق والشام الاسلامية، حيث بدأت الاشتباكات بين الطرفين في القرى الغربية للمدينة ومنها (تل خنزير وخربة البنات وعالية)، وقد بادرت الـYPG بالهجوم على القرى التي تقع تحت سيطرة داعش في إطار المرحلة الرابعة لتحرير قرى رأس العين بحسب الـ(YPG) وبحسب شهود عيان فقد تم إخلاء القرى المذكورة من السكان، وقد قتل خلال الاشتباكات خمسة عناصر من داعش وجرح عدد آخر تم نقلهم لمدينة تل أبيض، بينما جرح عنصرين وقتل عنصرين من الـYPG وهم من أبناء مدينة رأس العين.

دير الزور: وفي دير الزور نجح مقاتلو جبهة النصرة وفصائل إسلامية أخرى بالسيطرة على نقاط أمنية حساسة داخل المدينة هي حاجزا برج سيريتل وبرج بنك بيمو وكذلك برج آخر في حي الرشدية المطل على ما يعرف بالمربع الأمني لقوات النظام في المدينة. ودارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في محيط مستودعات الصاعقة بريف دير الزور الغربي وفي حي الرشدية وحي الحويقة بمدينة دير الزور. كما اقتحم الثوار قرية الجفرة المحاذية لمطار دير الزور العسكري بعد معارك عنيفة مع قوات النظام. وتعرضت عدة أحياء محررة من المدينة لقصف مركز من جانب قوات النظام مما أدى لتدمير بعض المحال التجارية والمنازل السكنية. كما شن الطيران الحربي عدة غارات جوية على حي الحويقة.

حماه: وفي حماه شنت الطائرات الحربية غارات على قريتي مسعود وعقيربات في ريف حماة الشرقي، بينما قصفت المدفعية الثقيلة بلدة قسطون في الريف الغربي.

انتقادات للدولة الإسلامية في العراق والشام

أصدرت مجموعة من المؤسسات والهيئات العلمية الإسلامية السورية المناصرة للثورة بيانا انتقدت فيه طريقة تعاطي ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مع الشأن السوري، بعد أن بدأ بأخذ البيعة لنفسه على أنه الدولة في سوريا. وأضافت المجموعة في بيانها أن هذا التنظيم أدخل على المجتمع السوري عدداً مما سمّته الفتن والشرور، أهمها الافتئات على الشعب السوري بإعلان الدولة. واستغرب البيان أن يتحدث التنظيم عن دولة بدون وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية. وقال البيان إن من تلك الشرور احتكار التنظيم لصحة المنهج، والغلو في إطلاق أحكام التكفير، ورمي من يخالفه بالعمالة. وأضاف البيان أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تعمد افتعال الخلافات مع الفصائل والتورط فيما قال البيان إنه سفك للدماء، واعتقال للمجاهدين والدعاة والإعلاميين والناشطين. كما دعا مؤيدي الجهاد في سوريا إلى أن يتقوا الله ويتحرّوا في توجيه أموالهم وأموال المسلمين، كي لا تكون سببا في سفك الدماء.

سوريا أخطر مكان لعمل الصحفيين بالعالم

أكد معهد السلامة الإخبارية الدولي أن سوريا باتت أخطر مكان لعمل الصحفيين إذ لقي ١٩ إعلامياً مصرعهم على أراضيها، في حين فقد أثر ما لا يقل عن ٣٨ شخصاً إما بعد اعتقالهم أو اختطافهم، ١٨ منهم سوريون. ولم يحدد المعهد، الذي يوجد مقره بلندن وأصدر تقريره رسميا في جنيف، ما إذا كان هؤلاء الصحفيون محتجزين من قبل النظام السوري أو المعارضين. ووفق التقرير نفسه، فإن عدد القتلى بصفوف الإعلاميين عام ٢٠١٢ بسوريا كان أقل من ٢٨، مضيفاً بأن خطف الصحفيين الأجانب والمحليين ارتفع بوتيرة ملحوظة ما دفع عدداً من المؤسسات الإخبارية الدولية للتوقف عن إرسال إعلاميين لتغطية الأحداث الجارية هناك. وذكر المعهد أيضا أن ١٢٦ صحفياً وعاملاً بقطاع الإعلام قتلوا في أنحاء العالم خلال السنة الجارية.

انتقاد لسياسة أوروبا تجاه اللاجئين السوريين

انتقد مفوض حقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي نيلس مويزنيكيس سياسة أوروبا في التعامل مع اللاجئين السوريين المتدفقين عليها فراراً من الحرب الدامية الدائرة في بلدهم، ودعا الدول الأوروبية للتوقف عن إعادة هؤلاء اللاجئين إلى بلغاريا حيث يعانون من أوضاع إنسانية متردية. وقدر مويزنيكيس أعداد السوريين الذين وصلوا بطرق قانونية وغير قانونية لأوروبا منذ اندلاع الأزمة في بلدهم عام ٢٠١١، بما يتراوح بين ٥٠ و١٠٠ ألف شخص، إضافة إلى نحو مليون لاجئ سوري آخرين وصلوا إلى تركيا. واعتبر المسؤول الأوروبي أن الكشف قبل فترة عن تعرض لاجئين من سوريا وبلدان أخرى لمعاملة مهينة في معسكر اللجوء بلامبيدوزا، يعكس جانبا من انتهاكات مختلفة تعرض لها لاجئون سوريون ومن جنسيات أخرى في إيطاليا وبلغاريا واليونان. ولفت إلى تعرض اللاجئين السوريين بهذه الدول لانتهاكات تتراوح بين إعادة ترحيلهم وسجنهم وضربهم وابتزازهم، وقال إن روسيا وقبرص وإسبانيا ترفض استقبال السوريين الباحثين عن لجوء فيهما وتعيدهم لتركيا، وهذا ينبغي إيقافه. وامتدح المفوض تركيا التي فتحت حدودها لاستقبال نحو مليون سوري لجؤوا إليها، واعتبر أنها قدمت مثالا لسياسة لجوء ناجحة عبر استقبالها لأعداد من اللاجئين السوريين، تفوق عشرة أضعاف ما استقبلته كل الدول الأعضاء بالمجلس الأوروبي والبالغة ٤٦ دولة.

النظام يقصف حلب لإخراج أسلحة كيماوية من مطار عسكري

قال مصدر عسكري سوري منشق إن العملية العسكرية التي تقوم بها قوات النظام في مدينة حلب شمال البلاد تهدف إلى فتح طريق مطار كويرس العسكري في ريف حلب من أجل نقل أسلحة كيماوية مخزّنة فيه، وأشار إلى وجود «موافقة دولية ضمنية» من أجل تسهيل هذه المهمة ونقل هذه الأسلحة لتدميرها. وأوضح المصدر أن خريطة الحرب في سورية خلال الشهرين الأخيرين تتبع خريطة تواجد السلاح الكيماوي، فبعد أن انتهى من تدمير ريف دمشق والقلمون لفتح الطريق الدولي أمام السلاح الكيماوي للخروج للساحل السوري من أجل نقله، يقوم النظام بقصف حلب وتدمير مناطق تسمح له بفتح الطريق نحو مطار كويرس المحاصر منذ أكثر من سنة، من أجل إخراج أسلحة كيماوية مخزّنة فيه.

النظام السوري يمنح شركة روسية عقود للتنقيب عن النفط والغاز في الساحل

وقعت وزارة النفط والثروة المعدنية مع شركة سيوزنفتا غازإيست ميد الروسية عقد عمريت البحري للتنقيب عن البترول وتنميته وإنتاجه في المياه الإقليمية السورية. ويتضمن العقد إجراء عمليات المسح والتنقيب عن البترول في المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ مدينة طرطوس إلى محاذاة مدينة بانياس وبعمق عن الشاطئ يقدر بـ٧٠ كيلومتراً طولا وبمتوسط عرض ٣٠ كيلومتراً وبمساحة إجمالية نحو ٢١٩٠ كيلومترا مربعاً. وبموجب العقد تكون الشركة الروسية مسؤولة عن تمويل جميع النفقات اللازمة لتنفيذ فعاليات العقد بمراحلها المتعددة وستباشر تنفيذ أعمالها فور نفاذ هذا العقد بعد تصديقه بصك قانوني ونشره في الجريدة الرسمية.

نفط عراقي لنظام الأسد عبر ميناء مصري

تلقى النظام واردات كبيرة من النفط العراقي عبر ميناء مصري في الأشهر التسعة الماضية، حيث أظهرت وثائق شحن ومدفوعات جزءا من تجارة سرية جعلت قوات النظام قادرة على المحافظة على فعاليتها وقدراتها رغم العقوبات الغربية. وأظهرت وثائق أن ملايين البراميل من النفط الخام سلمت إلى حكومة الأسد وشحنت على متن سفن إيرانية كان مصدرها العراق من خلال شركات تجارية لبنانية ومصرية. وتوضح الوثائق أن المعاملات التجارية المذكورة تمت في الفترة بين مارس/آذار ومايو/أيار من العام الحالي. وليست هناك أدلة على تورط الحكومتين العراقية والمصرية في شحن النفط العراقي عبر الموانئ المصرية.

الصليب الأحمر: نصف مليون جريح بسوريا

ذكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن هناك نصف مليون جريح في سوريا يفتقد العديد منهم العلاجات الأساسية، وأشارت إلى صعوبة كبيرة في إيصال المساعدات إلى الناس داخل سوريا، داعية كل الأطراف السورية إلى تطبيق القانون الإنساني الدولي. وقال رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في سوريا ماغني بارث في بيان للجنة إن عدد القتلى في ازدياد، وإن هناك نصف مليون جريح تقريبا في كل أنحاء سوريا وملايين النازحين وعشرات الآلاف من المعتقلين. وأضاف أن الإمدادات بالغذاء والحاجات الأخرى الأساسية تنفد بشكل خطير، ولا سيما في المناطق المحاصرة.

الائتلاف الوطني السوري المعارض: الشهر القادم قرار جنيف

اختتمت الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض اجتماعها في اسطنبول برئاسة أحمد الجربا، رئيس الائتلاف، وقررت أن يكون اجتماع الهيئة العامة القادم في ٥ و٦ الشهر القادم، وأن يكون بشكل رئيسي لتحديد الموقف من جنيف وتشكيل وفد الائتلاف في حال تم إقرار المشاركة على أن تجتمع الهيئة السياسية مجدداً في الرابع من الشهر القادم للإعداد لاجتماع الهيئة العامة. ورأى الجربا خلال الاجتماع أن توحيد البندقية والكتائب داخل سوريا هي الحل الأمثل، لما آلت إليه الأوضاع ولا بد من العودة إلى ثوابت الثورة، وأكد أعضاء الهيئة أن جرائم النظام تقوّض العمل على جنيف وعلى أي حل سياسي.

التحضيرات لمؤتمر جنيف ٢

كشف المبعوث العربي والأممي الأخضر الإبراهيمي عقب اجتماعه بمسؤولين روسيين وأميركيين- أن ٢٦ دولة ستشارك بمؤتمر جنيف٢، فضلا عن الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة. وقال الإبراهيمي إن من بين الدول التي ستشارك السعودية وقطر والجزائر ومصر وعُمان وإندونيسيا وتركيا والعراق والأردن. وذكر المبعوث الأممي والعربي أن الحكومة السورية أبلغته استعدادها للمشاركة، لكنها لم ترسل أسماء وفدها بعد، في حين أبلغه الائتلاف السوري المعارض بأنه يعمل على تشكيل وفده للمؤتمر.

الجربا: الإدارة الذاتية الكردية غير مقبولة ..

اختتم أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، زيارته إلى إقليم كردستان العراق بعد لقاء مع الرئيس مسعود البارزاني توّج بإعلان افتتاح مكتب إغاثة للائتلاف في أربيل قريبا. وأكد الجربا للجالية السورية الكردية بأن الأكراد جزء أساسي من المعادلة الوطنية، إضافة إلى زيارة لمخيمات اللاجئين وتشكيل لجنة لتوزيع ٢٠٠ ألف دولار و٥ آلاف سلة غذائية كمعونة بسيطة من الائتلاف للسوريين في محنتهم. التصريحات اللافتة التي أطلقها الجربا في هولير تلخصت حول عدة ملفات أولها مشروع الإدارة الذاتية التي يطرحها حزب الإتحاد الديمقراطي pyd حالياً حيث وصف الادارة الذاتية الحالية بأنها "غير مقبولة".

الإعلامي محمود دعبول (محمود عرابي)

"إعلام الثورة بحاجة لجيل جديد من الإعلاميين"

حوار وإعداد: عبد الرزاق زقزوق

محمود دعبول، المعروف باسم (محمود عرابي)، ابن حي بابا عمرو الشهير، كان محمود طالباً في كلية الآداب في جامعة حمص قبل اندلاع الثورة، وتم فصله منها نتيجة انضمامه للثورة. وكان شاباً عادياً يعمل في التجارة بالإضافة إلى الدراسة ولم يكن له أي نشاط سياسي أو إعلامي.

جريدة الكتائب التقت محمود وكان لنا معه اللقاء التالي:

كيف كانت بدايتك مع الثورة؟

كان انضمامي للثورة منذ اليوم الأول حيث خرجت متظاهراً مع أبناء الحي الذي أقطنه، أما البداية الإعلامية فكانت بعد أول خطاب لبشار الأسد ٢٠١١/٣/٣٠.

علمت أن أخوك استشهد في إحدى المعارك ضد قوات النظام، بماذا شعرت لحظة علمك بخبر استشهاده؟

كنت أنا وأخي متواجدين في بابا عمرو في الحملة الشهيرة ضد الحي بداية ٢٠١٢، كنت أنا في المكتب الإعلامي وهو على الجبهة، وحين سمعت بالخبر لم أصدق حتى رأيته بعيني، كان الخبر صعباً وكان وقعه علي كوقع الصاعقة، وهو أصعب موقف أعيشه في حياتي. لقد كان أخي أحمد من أشجع رجال الثورة وأكثرهم جرأة وإقداماً.

تم اعتقالك لفترة قبل أن يطلق سراحك وتعود للنشاط الثوري، هل من الممكن أن تحدثنا عن تلك التجربة التي قضيتها في سجون النظام؟

قبض علي في إحدى المظاهرات بسبب خطأ مني، وهو أنني لاحقت شخصاً ظناً مني أنه مخبر، وفعلاً كان عنصر أمن، وكان عناصر الأمن يتواجد معهم دوريات قريبة، فاستدرجني وألقوا القبض علي، وبقيت في السجن لمدة ستة أشهر من فترة ٢٠١١/٧/٤-٢٠١٢/١/٤، منها أربعة أشهر في السجن المركزي والبقية في أفرع المخابرات. رأيت في داخل السجن تعذيباً يفوق التصور، خصوصاً في الأفرع الأمنية، وتعرضت للتعذيب أيضاً، لكن أصعب أنواع التعذيب هو التعذيب النفسي، فسماع أصوات التعذيب أصعب من التعذيب نفسه.

كيف تم إطلاق سراحك؟

تم إطلاق سراحي مرتين، التهمة الأولى كانت النيل من هيبة الدولة ومحاولة قتل عنصر أمن، اعتقلت بسببها شهرين ولم أعترف بشيء، وعند إطلاق سراحي تبين لهم أن اسمي مطلوب للأمن العسكري بسبب مداخلة لي على القنوات الفضائية، حيث كان هاتفي مراقباً، وتم إعادتي إلى أفرع العسكري والدولة والجوية واللجنة الرباعية، ومن ثم إلى السجن المركزي بحمص، وكان إطلاق سراحي بعدها عن طريق الطرق العادية حيث قدمت إخلاء سبيل وتم قبوله وبكفالة مالية.

ماهي أبرز نشاطاتك الإعلامية؟

كان أول نشاط إعلامي أقوم به هو الاتصال بالقنوات الفضائية، وكان أول اتصال مع قناة (BBC) في برنامج أجندة مفتوحة وبرنامج نقطة حوار، هذا الشيء كان يوم أول خطاب لبشار بعد انطلاق الثورة، وبعدها انتقلت إلى مرحلة تنظيم المظاهرات والشعارات مع بعض الأصدقاء، منهم من يتابع نشاطه الثوري إلى الآن وبعضهم موجود في المعتقلات، وقسم منهم جرحى حالياً بالإضافة إلى بعض الشهداء.

الفترة الثانية كانت أن أظهر على القنوات بالصوت والصورة وكانت بعد أن تم إطلاق سراحي من السجن.

ما أبرز الشبكات الإعلامية التي عملت بها ؟

عملت مع قناة الجزيرة مدة سنة تقريباً، وأصبحت مراسلها في حمص، ولم أرتبط مع شبكة أو قناة أخرى بعدها. كان موقف قناة الجزيرة إيجابياً ومؤيداً للثورة السورية، وكنت أسعى لخدمة الثورة، وكنت مستعداً للعمل مع أي قناة في سبيل ذلك، فوجدت العمل في قناة الجزيرة فرصة مناسبة لتحقيق هدفي بخدمة الثورة.

كيف ترى إعلام الثورة بشكل عام ؟

للأسف الشديد إعلام الثورة في تراجع، وقد كان أفضل في بداية الثورة.

من أي نواحي تراجع الإعلام الثوري؟

من نواحي عديدة أهمها تدخل الإعلاميين بشؤون السياسة أو العسكرة، أو الانحياز التام والعلني لفصيل معين، ليس العيب في الانتماء لكتيبة معينة، ولكن العيب أن أظلم الكتائب الأخرى إعلامياً لصالح هذه الكتيبة أو أن أختصر الثورة فيها.

هل حاولت أن توحد إعلاميي حمص في اتحاد مشترك؟

على مستوى حمص هذا الأمر صعب جداً لأن بداية الانقسام والتفتت العسكري في حمص كان بسبب الإعلام. ويوجد بعض الإعلاميين ساهموا في إنشاء كتائب معينة أو ساهموا في إنشاء فصائل معينة أو شوهوا صورة كتيبة على حساب أخرى، كانوا سبباً في المشكلة فلا يستطيعون أن يكونوا جزءاً من الحل. لم أجرب أن أدعو إلى هذا الشيء لأنه من الخيال ولا يمكن أن يتم.

لكن التجربة نجحت في حلب وادلب، فلماذا نجاحها غير ممكن في حمص؟

تمكنوا من التوحد لأن هذه المناطق لم تعاني كما عانت حمص من تفرقة وبطش وظلم، والنقطة الثانية أن إعلاميي ادلب لا زالوا يسكنون في قراهم وأحياءهم، وإعلاميو حلب كذلك، ولكن حمص محتلة، فكيف لي أن أدعو للتوحد وجميع الإعلاميين الحمصيين ليسوا في حمص؟ واحد في تركيا والآخر في الأردن وفي حلب وفي دمشق، لا يمكن ذلك.

ماهي أبرز الصعوبات التي تواجهها أثناء تغطية الأحداث؟

عندما كنت أعمل بشكل مستقل لم أكن أعاني من أية صعوبات، ولكن أثناء العمل مع قناة الجزيرة واجهتني العديد من المشاكل، فقد كانوا يطلبون مني أن أتنقل بين أماكن كثيرة، ويطلبون تقريراً ويريدون ان يكون جاهزاً خلال ٢٤ ساعة، بالإضافة لمشاكل أخرى كالعمل في المونتاج والتصوير وأنا لا أجيدهما بشكل جيد. ولكن في الفترة الأخيرة صار هناك تضييق من قبل القناة، فأصبحوا يطلبون مني أن أتكلم كما يريدون ويطلبون مني مداخلة على أن أتكلم بكذا وكذا، بسبب هذا الشيء لم أكمل العمل معهم .

هل يمتلك إعلاميو الثورة السورية جميع مستلزمات العمل الإعلامي؟

ظروف الإعلاميين الحالية اختلفت عن الظروف التي كانت في بداية الثورة، فالآن الإعلاميين يخضعون لدورات تدريب في تركيا ولبنان على حساب الشبكات التي يعملون لصالحها، وتمويلهم أصبح جيداً، وأي إعلامي في أي كتيبة أصبح يستطيع الحصول على كافة المستلزمات، وإن كان يعمل لصالح قناة معينة أو شبكة معينة فيستطيع إجراء دورات تجعل منه إعلامياً ناجحاً، كل هذه الأمور تفرض على الإعلاميين في هذا الوقت أن يكون أداؤهم أفضل من أدائهم في السابق.

هل أنت راض عما تقدمه للثورة السورية إعلامياً أم أن طموحاتك أكبر مما قدمته؟

نعم راض، فعندما تركت العمل مع قناة الجزيرة كنت راض تماماً عما قدمته، ولو استمر عملي معهم لكان جوابي لك غير ذلك، ولو أني استمريت بقول ما يريدون لما استطعت أن أرد على سؤالك.

ما هي مشاريعك المستقبلية، وخصوصاً الإعلامية؟

إعلامياً لا يوجد أي شيء في المستقبل، وعند انتصار الثورة السورية إن شاء الله سوف أعود للدراسة، هذا كل ما أفكر به للمستقبل.

ماهي القيم والمبادئ التي تعتقد أن الإعلامي الناجح عليه أن يتحلى بها؟

الشيء الوحيد الذي يجب أن يتوفر في الإعلامي هو الصدق، لا يطلب من الإعلامي أن يكون حيادياً بل صادقاً، وأن يقف في الوسط بعيداً عن كل الكتائب وكل الشبكات.

هل يوجد بين إعلاميي الثورة من يتصف بهذا الشيء؟

بصراحة لا، حتى الآن لم أرى أي إعلامي تجرد من انحيازه لفكر أو كتيبة أو إيديولوجيا أو انتماء، فنرى تحيزه ظاهراً في كافة أخباره وكلامه ومداخلاته.

هل تعتقد أن إعلام الثورة، وخصوصاً في شبكات التواصل الاجتماعي، ما زال تجارب فردية أم أن هناك جهات تدعم هذه الشبكات والصفحات؟

لا هي ليست تجارب فردية، الآن يوجد شبكات تدعمها دول وشبكات تدعمها أحزاب تفكر وتخطط للمستقبل، معظم الشبكات الحالية هي شبكات تدار من الخارج ولأهداف معينة.

متى سوف نتخلص من التسييس؟

لن نتخلص من هذا الفكر أبداً.

ما هو رأيك بمبدأ الرأي والرأي الأخر؟ وهل تراعي ذلك في كتاباتك؟

يجب مراعاة الرأي الآخر، ولكن هذه المراعاة لا يجيدها سوى بعض الناس، وللأسف أنا لست منهم، ربما لا أراعي ذلك في معظم كتاباتي، ليس من باب التعصب لأفكاري، فعندما أتعرض للنقد لا أهاجم المنتقدين بل ربما أقتنع منهم، أعتقد أنني شخص لين.

إعلام الثورة شهد تراجعاً ملحوظاً، ما هو المشروع الذي تطرحه لكي يعود إعلام الثورة كما كان سابقاً؟

إعلام الثورة بحاجة لجيل جديد من الإعلاميين، كل الإعلاميين حالياً على الشبكات التواصل الاجتماعي والمشاريع الإعلامية الثورية بحاجة إلى تغيير، فإذا أردنا الوصول إلى إعلام جيد يرقى إلى مستوى التضحيات التي قدمت في الثورة فهذا الأمر بحاجة لجيل جديد من الإعلاميين، كما أننا بحاجة إلى جيل جديد من الثوار وجيل جديد من القيادة. ما يجب على كل إعلامي في قرارة نفسه أنه لا يخدم الثورة بالشكل المناسب فعليه أن يترك العمل لغيره الذي ربما يكون أفضل منه، وهذا ما فعلته أنا.

ماهي الرسالة التي توجهها إلى الإعلاميين العاملين في الثورة السورية؟

الرسالة هي عبارة عن نصيحة لتصحيح مسارهم وتصحيح أقلامهم ونقل الحقيقة بصدق وشفافية، وألا ينحازوا، وأن يعملوا للإعلام فقط وتصوير الواقع كما هو وعدم ذكر أية كتيبة في أي تصوير أو خبر.

موسكو .. اللعب بورقة الأسد !

طلال صالح بنان - صحيفة عكاظ

تجيد موسكو اللعب بأوراق اللعبة في الأزمة السورية، ربما بصورة أكثر براعة من اللاعبين الآخرين على مسرح الأزمة السورية. لأول مرة، منذ نهاية عهد الحرب الباردة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، تظهر روسيا لاعبا أساسيا على مسرح السياسة الدولية. سلوك وتوجه روسي لم يلمسه العالم في أزمات عصفت بالمنطقة، منذ انهيار منظومة حلف وارسو، نهاية الثمانينات من القرن الماضي. في أزمات الخليج المتتالية، وحتى سقوط نظام صدام حسين ولمدة عقدين من الزمان، كان الطرف الرئيس في لعبة السياسة الدولية وإعادة رسم خريطة المنطقة، هي الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك منذ اندلاع الثورة الإسلامية في إيران، وحتى اندلاع ثورات ما يسمى بالربيع العربي. كانت موسكو في خلفية الأحداث حتى جاءت قضية حسم الثورة السورية، وتدخل عندها الروس، وبقوة.

من أهم الأوراق التي تلعب بها موسكو في الأزمة السورية، هي ورقة بشار الأسد. بل إن البعض، بما فيهم واشنطن، أنجر وراء لعبة موسكو في شخصنة الأزمة، في شخص بشار الأسد. حتى جرى اختزال الأزمة في قضية بقاء الأسد من عدمه في أي اتفاق يتم التوصل في مؤتمر جنيف ٢ بعد شهر من الآن. وكأن ليس في أجندة مؤتمر جنيف ٢ سوى مسألة استمرار أو خروج الأسد من السلطة، سواء في المرحلة الانتقالية، أو بعد ذلك !

كانت موسكو تتمسك بالأسد بدعوى أن هناك من يدعمه في سوريا، حتى ظن أن موسكو متمسكة بالأسد حتى لو بقي رجل واحد في سوريا غيره ينادي ببقائه، بل واستمراره في السلطة. واشنطن من ناحيتها، هي الأخرى جرت وراء موسكو في شخصنة الأزمة في ذات الرئيس الأسد عن طريق الرهان على أن أي تسوية للأزمة الروسية لن يكتب لها النجاح طالما لم تتضمن خروجا للأسد من سدة الحكم في دمشق. حتى يقع في روع وضمير الآخرين من أنه: لو تمخض مؤتمر جنيف حول حسم جزئية الأسد هذه، فكأنما المؤتمر حقق إنجازا منقطع النظير.

سواء موسكو أو واشنطن، في حقيقة الأمر لا يهمهما مصير الأسد، طالما أبقى أي اتفاق على بقاء نظام الأسد بعده، ليس بالضرورة كما كان في الماضي قبل الثورة، ولكن بما يكفي بعدم الإقرار بنجاح الثورة، والإبقاء على ما كان يقدمه نظام الأسد من «ركائز الاستقرار» بما يخدم أقطاب السياسة الدولية القدماء والجدد معا .. والأهم خدمة أمن إسرائيل، التي يتفق على استراتيجيتها الشرق والغرب معا.

لكن، عكس ما تمخض عنه مخاض ثورات الربيع العربي، لأول مرة لن ينفض «المولد» دون أن يكون لموسكو نصيب فيه، بل ونصيب الأسد. موسكو قد تكون أهم أطراف فعاليات مؤتمر جنيف ٢ حرصا على انعقاده. وهنا يأتي الملمح الأخير والأهم من اللعب بورقة بشار الأسد. حتى تضمن موسكو مشاركة واشنطن وبروكسل والرياض وأنقرة والمعارضة السورية، عليها أن تحدد موقفها من الأزمة في قضيتين مهمتين. الأولى الإيحاء بعدم اهتمامها بمصير الأسد، والثانية: عدم تمسكها بمشاركة طهران في المؤتمر. مساعد وزير الخارجية الروسي، منذ أيام، حسم مصير ورقة الأسد عندما عبر عن استيائه من تصريحات للأسد عبر فيها عن نيته في خوض انتخابات الرئاسة القادمة في سوريا.. ومن جانبه الأخضر الإبراهيمي، في نفس الفترة الزمنية، صرح: بأن طهران لن تدعى لمؤتمر جنيف ٢، وما كان له أن يقول ذلك لولا ضوء أخضر صدر له من موسكو.

مقدمات عقد مؤتمر جنيف اكتملت، ويبقى استشراف نتائجه. هذا يعتمد على ما بقي لموسكو من أوراق لتلعب بها، وهي بالمناسبة عديدة ومؤثرة، أهمها: عضويتها الدائمة في مجلس الأمن. وليس لنا إلا أن ننتظر ونرى. وكل ذلك يعتمد على ما بيد الأطراف الأخرى من أوراق، التي ستعمل موسكو على إضعافها أو تحييدها من الآن وحتى عقد المؤتمر.

أصيبوا في سورية

غسان شربل - صحيفة الحياة

المشهد السوري مخيف. لعله الأقسى منذ الحرب العالمية الثانية. مئات آلاف الضحايا. ملايين اللاجئين والنازحين. قسوة غير مسبوقة. براميل متفجرة ومدن مطحونة ومجازر لا يمكن احصاؤها. عمليات انتحارية. رؤوس مقطوعة. أنهار من الحقد والدم والثأر. قتل بلا هوادة لا يستثني امرأة او طفلاً او سجيناً. ارض مستباحة ومتطوعون من الجانبين يزيدون المذبحة اشتعالاً.

اخطر ما يميز هذه المجزرة المفتوحة هو ارتفاع عدد المصابين في الداخل والخارج.

أُصيبت سورية إصابات فادحة. النظام الذي كان قوياً انكمش وتقلصت سلطته على اراضيه. الجيش الذي طوّر ترسانته بحثاً عن توازن مع العدو الاسرائيلي يسكب الآن نيرانه على «اهداف» داخل الأراضي السورية. لم يستطع مواجهة العاصفة منفرداً. يقاتل حالياً مدعوماً بالميليشيات الوافدة من لبنان والعراق وإيران. الحزب الحاكم قتل في بداية الأحداث. استطاع النظام البقاء على جزء من سورية، لكنه لا يبدو قادراً على استعادة سلطته على كل سورية او غير قادر على دفع الأثمان البشرية الباهظة لعملية من هذا النوع.

المعارضة السورية أُصيبت هي الأخرى إصابات فادحة. استدرجها النظام الى مواجهة مسلحة فخسرت وحدتها وقدرتها على إدارة المعركة. وجّه المقاتلون الجوالون الذين تسربوا الى الارض السورية ضربات الى جيش النظام، لكنهم سرقوا الثورة. فرضوا اسلوبهم المرفوض. وبرنامجهم المقلق. وممارساتهم المقززة. الطعنات التي وجهتها «داعش» الى الانتفاضة كانت اقسى بكثير من تلك التي وجهتها الى النظام. أثار المتطرفون قلق الدول القريبة والبعيدة بفصل الرؤوس وإعلام «القاعدة». شرذموا وتشرذموا. أحبطوا السوريين الذين حلموا بسورية ديموقراطية تتسع لكل مكوناتها. الوحدة الوطنية ضربها الزلزال. اننا نتحدث الآن عن السنّة والعلويين والدروز. عن المسيحيين المرشحين للتبخر على غرار ما حدث في العراق. عن العرب والأكراد. عن اضطراب علاقات الاكراد بمحيطهم مرة إذا اتهموا بالأنانية وتوظيف التفكك ومرة اخرى اذا اتهموا بالضلوع في «ألاعيب النظام». كانت سورية مصابة بنقص فادح في الديموقراطية. سورية الحالية مصابة بغياب رهيب للوحدة الوطنية.

باراك اوباما أُصيب في سورية. أهداه فلاديمير بوتين ملف تدمير السلاح الكيماوي وعرّاه من صدقيته. اكتشف العالم ادارة خائفة مترددة تفضل الانسحاب استعداداً للرقص مع ايران روحاني في المفاوضات النووية. فرانسوا هولاند أُصيب هو الآخر وبدت تهديداته من قماشة تهديدات «سلطان اسطنبول». ثمة من يعتقد ان روسيا أُصيبت هي الاخرى وإن بدت منتصرة. اغلب الظن ان روسيا بوتين أُصيبت في صورتها وعلاقاتها العربية وأنها ستكون الهدف الاول للمتشددين في المرحلة المقبلة.

تركيا المجاورة أُصيبت بقوة. اعتقد رجب طيب اردوغان ان «الربيع الإخواني» سينتصر في سورية فأسقط من قاموسه عبارة «صديقي بشار» التي رددها كثيراً. فتح الحدود أمام تدفق اللاجئين ثم أمام المقاتلين الجوّالين. وحين اتخذ القتال في سورية طابعاً مذهبياً، بدأت الارتدادات في الداخل. تململ العلويون الاتراك وأطل الخطر الكردي مجدداً.

«محور الممانعة» أُصيب هو الآخر على رغم نجاحه في إبقاء النظام حياً. سبحت «حماس» في اتجاه قطر وغزة فخسر المحور حلقته السنّية الوحيدة. خاض المحور في نزاع لا يمكن إنكار طابعه المذهبي. فقد الكلام عن الممانعة وقعه، خصوصاً بعدما بدا ان ايران تحلم بأن تكون الشريك الاكبر لـ «الشيطان الاكبر». «حزب الله» أُصيب بشدة. ليس فقط بسبب الجثامين العائدة من القصير او القلمون، بل ايضاً لأن صورته أُصيبت في لبنان وعلى امتداد العالمين العربي والاسلامي. كل دول الإقليم أُصيبت في سورية. أُصيب حلفاء النظام وأُصيب خصومه.

لا ضرورة للحديث طويلاً عن لبنان. ذهب اللبنانيون بانقساماتهم الى النار السورية واستعجلوا زيارة «القاعدة» وأخواتها لربوعهم. ازدادت مؤسساتهم تشرذماً وتهالكاً وازداد الطلاق المذهبي في صفوفهم.

لائحة المصابين طويلة. ولا شيء يوحي ان «جنيف ٢» قادر على توفير الضمانات او توزيع الضمادات. لا يستطيع المتحاربون الفعليون في سورية قبول التسوية. كل تسوية تعني قدراً من الخسارة. العجز عن الحسم والعجز عن التسوية يهددان بما هو أدهى من الصومالة التي يكرر الاخضر الابراهيمي التحذير منها. لا بد من الالتفات إلى ان عدد المصابين في الصومال لا يعتبر شيئاً إذا قيس بعدد المصابين في سورية من افراد وسياسات ودول.

استفحال عربدة النظام الإرهابي والبدائل المتاحة

بقلم: بشار إدلبي

عندما يعجز نظام الأسد الإرهابي عن إعادة احتلال ما حرره الثوار فإنّه يلجأ إلى قصفه بشكل جنوني وهمجي، وهذا ما تزال تقاسيه حلب وريفها، فمنذ منتصف الشهر الفائت وهي ترزح تحت قصف فاشي لا يستقصد إلا الأبرياء من الأطفال والنساء.

يسعى النظام من خلال عربدته الحالية في حلب إلى تحويل أحياءها المحررة إلى معضمية أو درايا جديدة، ولا يزال ديدنه من أول يوم لانطلاق الثورة السورية هو الانتقام من المدنيين وإرهابهم ليدفعهم إلى الحنين لعهود الذل والطغيان هرباً من أتون جحيمٍ مستعر يُعيّشهم فيه ولا يوفر أي فرصة لتأجيجه من حولهم، وربما نجح بذلك في المعضمية، ولا يلام أبطالها أبداً على اتفاقيتهم الأخيرة مع النظام الآثم، فماذا لديهم أكثر من أرواحهم حتى يقدموه لثورتهم بعد ما يزيد على عام من صمودهم الأسطوري في ظل خذلان الجميع لهم و تقاعسهم عن إمدادهم بأبسط مستلزمات الحياة؟ فكان لابد لهم من الإصغاء لأنين أطفالهم الذي دائماً ما تجاهلوه خلال تلك الشهور العجاف، و ستبقى معضمية الصمود والعزّة من أكثر أيقونات الثورة السورية إشراقاً، و لكن في ظل كل هذا التخاذل العربي والتجاهل الغربي وقتامة المشهد على الأرض السورية هل ستصبح اتفاقية المعضمية مثالاً يُحتذى أو نموذجاً يلوّح لنا بشبح التكرار؟ هل ستنجح حملات الجوع أو الركوع بتحقيق ما عجزت عنه الدبابات والطائرات؟ أليس الجوع والحرمان أدهى وأمرّ من الموت نفسه؟

لا يمكن لأحد أن يتجرأ على التشكيك بالسوريين بعد كل ما قدموه من تضحيات، ولكن ما عسى أن يقول المرء لمن يرى أطفاله يموتون من الجوع و البرد أو تحت مهالك البراميل؟

في محاولة جِدُّ بائسة منه لمجاراة الأحداث، هدد الائتلاف بعدم مشاركته بجنيف-٢ إذا ما استمر قصف حلب وريفها بالبراميل - بالمناسبة تلك البراميل ما برحت تدكّ المدن والقرى السورية منذ منتصف ٢٠١٢ - والمفارقة الهزلية هنا أنّ أعظم ما يهدد به الائتلاف هو غاية أماني النظام، فهو لا يتمنى لذلك المؤتمر أن ينعقد أصلاً، ولا يزال يروّج لأكاذيبه حول خطر الإرهابيين وحماية الأقليات وغياب بديل في ظل تشرذم المعارضة وغيرها من حيل تهدف لاستجرار واستنزاف المزيد من الوقت، ولكن، وقبل أي شيء، إذا كان المجتمع الدولي قادراً على إكراه النظام على الالتزام بأية إتفاقية تتمخض عن جنيف-٢ في ظل تصريحاتهم التي تتحدث عن عدم وجود دور لرأس النظام الإرهابي في سورية المستقبل كما يخططون لها، فليجبروه بادئ الأمر على وقف إجرامه وإرهابه الحالي .

خرجت تصريحات روسية مؤخراً تحدثت عن عدم إمكانية إتمام نقل السلاح الكيماوي السوري في موعده المحدد مسبقاً في ٣١ كانون الأول الماضي، متوقعة استغراق تلك العملية وقتاً أكثر بسبب خطورة نقله - على ذمتها - وإيصاله إلى الموانئ السورية، لتضعنا أمام فصل جديد من مسرحية المماطلة الآثمة التي نلمس نتائجها يومياً بدمار أكثر وقتل وتشريد أكثر وأكثر، ليبقى شعبنا المعذب يدفع فاتورة الصراع الإقليمي الدولي من دمائه، وليستعد الجميع ربما لتأجيل جديد لجنيف-٢ لتدخل سورية في دورة جديدة في حلقتها المفرغة، فإذاً ما البدائل المتاحة أمامنا لمواجهة هذا التكالب الجنوني على شعبنا و بلدنا؟

لست هنا بموقع المُنظّر على ثوارنا الأبطال، وإنّما هو رأيٌ و مشورة، وعلينا جميعاً أن نفكر ونقلب الأمور ليساهم كلٌ منا من موقعه بما أمنكه. لقد كان للطاقة دور هام وحاسم في الكثير من الحروب في القرن العشرين، فعلى سبيل المثال أدى نقص الوقود إلى خسارة رومل أمام قوات الحلفاء في شمال إفريقية، ونحن هنا لدينا هذه الورقة ويجب علينا استغلالها، فالنظام لا زال يستفيد من أغلب آبار حقل الرميلان ويُنتج حوالي مائة وخمسين ألف برميل يومياً منها بعد أن تقاسمها مع بعض أمراء الحرب، وتلك الإمدادات تعبر مئات الكيلو مترات من الأراضي المحررة قبل وصولها إلى المصافي، فيجب قطع تلك الإمدادات، كما يجب قطع الكهرباء أيضاً عن كل سورية من خلال ضرب خطوط نقلها، أو حتى ضرب محطات التوليد إن لزم الأمر. سيعاني شعبنا كثيراً من ذلك، ولكن عندما لا ينفع الدواء يُعمد إلى الكَي، لا بد أنّ الشلل الذي ستعاني منه مرافق الدولة سيؤثر كثيراً على النظام ويزعزع أركانه ويدخله في حالة من التخبط، كما أن امتداد نقص الوقود ليصل إلى الآلة العسكرية للنظام سيعجّل من نهايته المحتومة.

لا تزال منطقة الساحل بمنأى عما يجري في باقي الأرض السورية، وذلك إما لخوف الألوية المقاتلة من أن تُرمى بسهام الطائفية، أو بسبب تضارب الأولويات لديها، وذلك في ظلّ الإبادة الممنهجة التي تتعرض لها الأغلبية السنية على أيديهم وأيدي أسيادهم الإيرانيين، ولا يزال الكثيرون يتحاشون حتى ذكر هذه الحقائق المرة. يجب أن لا نبقى مختبئين وراء أصابعنا وأن نسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية، يقاتل أذناب النظام في كل بقع الصراع في سورية مطمئنين أنّ قراهم ومدنهم تنعم بالأمان بعيداً عما يمارسونه من قتل وتدمير، ولكن كيف ستكون حالهم إذا نُقلت المعركة إلى منطقتهم؟ لا بد أن ذلك سيدفع النظام إلى إرسال التعزيزات إليها محركاً الأرتال من أماكن تجمعها وتحصنها في المناطق التي لا زال يحتلها معرضاً إياها لجحيم الطريق، فيسهل بذلك على الثوار ضربها وإنهاكها وحتى تدميرها بشكل كامل خلال تنقلها، وهذه ورقه هامة جداً يجب عدم تجاهلها، ربما يمكن أن يتخوف البعض من وحشية انتقام النظام إذ ذاك، ولكن ماذا يمكن أن يفعله أكثر من الذي يفعله الآن؟ فليشربوا إذن من نفس الكأس التي ما برحوا يسقون أطفالنا وحرائرنا منها.

ألا يحمل توقيع النظام على اتفاق مع شركة نفطية روسية منحها بموجبه الامتياز بالتنقيب عن النفط والغاز وإنتاجهما في المياه الإقليمية السورية مدتها خمس وعشرون عاماً الكثير من الرسائل والإشارات التي ربما توحي باطمئنان النظام - في أسوأ الأحوال بالنسبة إليه - بحصوله على دويلة علوية في الساحل السوري بدعم إيراني روسي إسرائيلي وتحت غطاءٍ من التجاهل العالمي في ظل غياب أي دور إقليمي لجميع الدول العربية.

كل يوم يمر يفاقم معاناة السوريين أكثر فأكثر، والجميع يخطط ويمكر بنا وبمستقبل أطفالنا، ونحن لا نزال نعاني من حساسية استخدام بعض الكلمات لوصف ما يجري من فظائع، نحن لا نكذب ولسنا بحاجة إلى ذلك أصلاً، ولا يغيب عن أحد ما يجري في الأرض السورية، فالأطفال تموت جوعاً وبرداً ولا يملكون في مواجهة براميل النظام إلا دموعهم، والبلد دمر بمعظمه، والإقتصاد منهار، والقتل مستمر، ونحن لا نزال نخاف من نظرة هذا وذاك إلينا إن نطقنا بالحقيقة.

يجب استخدام كل الوسائل الممكنة لرفع هذا الإرهاب المغولي الفاشي عن شعبنا، ولجوؤنا هنا حتى إلى الأساليب الميكافيلية هو قمة الأخلاق و ذروة سنامها .

جريدة الكتائب

الجنــة والنــار وتأخــر الانتصــار

بقلم: أ.مصطفى القاسم

ألف يوم ويزيد مضت، والعام الثالث يوشك على الانصرام، ولم يتحقق لنا نصر كان قد تأخر على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الصباح حتى المساء فبكى عمر وقال ما معناه: إن الباطل لا يصمد بوجه الحق كل هذا الوقت إلا بذنب أتيناه.

لا أقدم ذلك يأساً مما عند الله عز وجل، ولا استهانة بشدة الأعداء واجتماع شملهم وعزمهم على أن لا تقوم لهذه الأمة قائمة، ولا استقلالاً للتضحيات والجهود والبذل والعطاء الذي ساقه ويسوقه أبناء هذه الأمة شباباً رجالاً وشيوخاً ونساءا، وحتى أطفالاً. ولكنه سؤالاً لازال يراودني، حالي حال الملايين من أبناء أمتنا: طالما أننا خرجنا في سبيل الله (هي لله هي لله، لا للعزة ولا للجاه)، وطالما أن الكثير منا أقبل على الموت غير هيّاب في معارك خالية من التكافؤ في العدد والعتاد، وطالما أن من جاؤوا من البعيد مهاجرين إلى الشام ومناصرين لأهلها عصبوا رؤوسهم بشعار (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وطالما أن باطل عدونا ظاهر، والحق الذي ننادي به بيّن ظاهر، فلماذا تأخر النصر حتى الآن؟

لا ترمي هذه المقالة إلى البحث في الاستعدادات التي لم يسبق تحضيرها خلافاً لقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، ولا ترمي إلى البحث في أعداد العدو وعدده والدعم الذي يلقاه وحجم التوافق العالمي على الإطاحة بهذه الأمة وبكل مؤشر على إمكانية نهوضها من كبوتها واحتلالها لمكانتها. فالبحث الأول فات أوانه ولم تكن الظروف تسمح بالانتظار حتى إعداده، والبحث الثاني أمر واقع تجاهلناه، لكن وجوده وإدراك حجمه لم يكن ليمنع القيام على ظلم لم يعد ممكناً أو جائزاً احتماله. هذه المقالة معنية بالسلاح الحقيقي للانتصار والإعمار، هي ليست معنية بالبندقية والدبابة والذخيرة والطائرة، ليست معنية بالخبرات العسكرية والخطط التكتيكية والاستراتيجية، وليست معنية بعامل الأرض والجغرافية والتاريخ، إن ما تعنى به هذه المقالة هو عامل الإنسان والإيمان.. حقيقة الإيمان.

لا خلاف بين عاقلين على أن المجتمعات والأمم إنما تقوم على الإنسان، وتنهض بنهضته وترتقي برقيه، وأن الحضارات إنما قامت عندما استثمرت المجتمعات في الإنسان فتوفرت له القيم الصحيحة والاعتقاد السويّ والخلق العالي الرفيع، ثم زيّن ذلك بالعلم والعمل الصالح، فالكثير من آيات الذكر الحكيم قرنت بين الإيمان والعمل الصالح، ففهم المسلمون منها أن العمل الصالح يكمل الإيمان، فعملوا على السعي والتركيز على العمل الصالح، وشيئا فشيئاً تناسوا التركيز على الإيمان.. أجل - وللأسف - تناسوا متطلبات الإيمان! حقيقة أصابت منّا الكبير والصغير في مقتل خفي، حيث تسلل القاتل تحت جنح الظلام في هدوء وسكينة، وسكن الفؤاد.

لم نشعر بهذا التسلل وتابعنا الحراك، فزاد بعضنا من أوراده وذكره وحلقاته فتصوّف، وزاد بعضنا من علمه برواية الحديث وإخراجه فتحدّث، واهتم بعضنا بشتى العلوم لأن الدين نادى بالعلم فتعلمن، وركّز بعضنا على شؤون السياسة والحكم فتسلطن، ورأى بعضنا أن المؤمن القوي خير من المسلم الضعيف، وفسرها بالقوة الاقتصادية، فاحتكر وخزّن وملأ الصناديق (فتَمَلْيَن و تمَلْيَر).

أما ما يعنينا في هذه المقالة فهم فريق رأى أن لا فضل يفوق فضل الجهاد وسد ثغور البلاد، فحمل سلاحه وانطلق في كل الاتجاهات ينشد الجنان ورضى خالق الجنان، مضحياً بماله وراحته ودمه وروحه، وليس فوق الجود بالروح جود، وعصب رأسه بشعار (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ورفع راية بذات الشعار وطالب بدولة الإسلام، ثم مضت الشهور الطوال والكثير من الأعوام، ولم يتحقق له المرام.

أليس الله عز وجل من قال: ((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم))؟ وقال: ((وكان حقاً علينا نصر المؤمنين))؟ وقال: ((حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب))؟.. ((أفي الله شك فاطر السموات والأرض))؟ أبداً، لاشك في الله ووعده، لكن أليس من متممات الإيمان أن نوقن ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))؟ أليس يقودنا ذلك إلى التفكر في أنفسنا، وفي مقدار الإيمان الذي نحويه بين جنباتنا؟ لا تمر على هذه الأسئلة مرور اللئام، إنها تستدعي الكثير من الوقوف والتدبر والتأمل والتفكر. إنها تتعلق بحقيقة إيمانك. أنت تضحي بنفسك ومالك ودمك وروحك، أنت تنشد الجنان، هل تسلك الطريق الصحيح إليها؟ لا يخدعنك الخطباء المفوهون والتفسيرات الظاهرة والظروف المحيطة وإعجابك بجماعتك وعجبك برهبتك وهيبتك وجميل خطب قائدك، ولا يأخذك في الله سيرة أمير ولا طول لحيته أو قوة تأثيره فالله أعلم بسريرته، واعلم أن ما بعدها جنة أو نار، لا مكان ثالث، لا خيارات، وأنت مسؤول عن نفسك إذا وقفت بين يدي ربك، لقد (رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

((والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر))، أجل إنها جملة أمور مقترنة، يأتي الإيمان في صدرها، ومحله الصدر، (فالإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل)، ولئن عجزنا عن شق الصدور والاطلاع على القلوب، فإن للإيمان علامات ظاهرة، إن غابت توجب علينا الحيطة والحذر والعمل على تصويب إيماننا، فلا نكون من ((الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا))، هم ليسوا بالضرورة كفاراً، إنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا !! وكم منّا أولئك الّذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟!

وكيف نتعرف إلى حقيقة إيماننا؟ إن للإيمان لحلاوة، ولا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء ما يحبه إلا لله، وتظهر حلاوة الإيمان في الوجه وضّاءة، وعلى الشفتين ابتسامة، وسلاماً يبادر به المؤمن كل من لقيه، إنه بضع وسبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق، إنه رحمة بالمؤمنين وشدة على الكافرين، وليس من ذلك الشدة على المسلمين واتهامهم في إيمانهم، (هلا شققت عن قلبه؟).

إنه ليس من الإيمان احتكار ألوف من بين آلاف ملايين المسلمين للإسلام والإيمان ومعرفة الله وحكمه وحكمته ونسب القصور إلى من سواهم مع ما ينجم عن ذلك من تمزيق للصف وتشتيت للشمل. ولم تكن مشاركة القبائل والأفراد في الغزوات والسرايا والمعارك التي خاضتها جيوش المسلمين مشروطة بدرجة عليا من الإيمان، ولم نسمع بأنهم منعوا من محاربة الأعداء حتى يقدموا فروض الولاء والطاعة لأشخاص بعينهم، بل كان ينسب لكل ذي فضل فضله، ولا يفوتنا أن جيوش المسلمين استعانت في بعض الحروب بغير المسلمين، حتى أن الشنآن لم يكن يمنع الاعتراف بالحق، فالاعتراف بالحق لأهله وإنصاف الناس واجب ((وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ))، ولا يمنع التفاوت في الدرجات الإيمانية والعلمية من مشاركة الجميع كل بحسب استطاعته، ولا يقصي هذا التفاوت أحدا ((قل كلٌ يعمل على شاكلته فَرَبُّكُم أعلم بمن هو أهدى سبيلا)) أي يعمل على دأبه وطريقته طالما كان التصدي للعدو همّه وهمّته، والله هو الحكم الفصل فيمن هو أهدى سبيلا، ولذلك نقف مستغربين إزاء العنت الذي حمّله البعض لنفسه بأن أقامها حكماً على خفايا القلوب، فيكفي من الغير ظاهر عمله ولا يبخس في هذه الحالة شيئاً مما عمل أو بذل ((ولا تبخسوا الناس أشياءهم)) ومن البخس نكران فضل الغير وسبقه وتضحيته وعطاءه، فالمسلمون في الزود عن أنفسهم ودينهم شركاء، ولا يجوز أن يبغي بعضهم على بعض ((وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ))، نعود فنجد الشرطين مقترنين: الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

العمل الصالح ظاهر والإيمان خفي، لا يدرك حقيقته من الخلق إلا صاحبه، وكثيراً ما تخدع النفوس أصحابها، فالحذر من جنة يسبقها حساب، ونار أول ما تسعر بثلاثة أحدهم شهيد يقول لربه: قاتلت فيك حتى استشهدت. فيقال :كذبت، لقد قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. لا تطعن أخاً لك في ظهره لمجرد أن أحداً - أيا يكن - قد أوحى إليك بطعنه لغاية في نفسه، ولا تخذل إنساناً طلب نصرتك معللاً ذلك لنفسك بأنه ليس مؤمناً، لا تدري ما بصدره وقد يسألك الله عنه، ولا تكن سبباً في ظلم فتكون شريكاً للظالم.

كل ذلك من أسباب تأخر النصر في الدنيا، وسبب للخذلان والخسران في الآخرة. ولا ننسى ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص))، ولنتساءل: هل نحن ممن يحبهم الله؟ أم من أول من تسعر بهم النار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ ولنتذكر ليس ثمة خيار ثالث، إنها جنة أو نار. لئن أدركنا ذلك فقد ندرك سبب تأخر الانتصار.

الحلم الكردي
بركان الشرق الأوسط الخامد المشتعل

بقلم : أصلان أصلان

هذا المشروع القديم الجديد المتجدد، والذي يعتبر من أعقد القضايا في منطقة الشرق الأوسط. تندرج اللغة الكردية ضمن مجموعة اللغات الآرية التي تضم اللغات الكردية والفارسية والبشتونية والطاجيكية ولغات أخرى عديدة، والتي تمثل فرعاً من أسرة اللغات الهندوأوروبية المنحدرة من اللغة السنسكريتية الآرية، وكلمة كردستان مؤلفة من جزئين، الأول منها هو «كرد» نسبة إلى الشعب الكردي، والجزء الثاني منها هو «ستان» وتعني موطن أو مكان، فكردستان الكبرى هو مصطلح سياسي يستعمله القوميون الأكراد للإشارة إلى منطقة جغرافية كبيرة ممتدة في عدة دول، وهي تشمل أربعة أجزاء رئيسية يطلق عليها كردستان تركيا وكردستان إيران وكردستان العراق وكردستان سوريا، بالإضافة إلى أطراف صغيرة على الحدود الجنوبية لأرمينيا. وتشمل منطقة كردستان الكبرى أجزاءً من أربع دول حديثة، هي تركيا وإيران والعراق وسوريا، وتعترف إيران والعراق بمناطق كردية على أراضيهما، أما سوريا وتركيا فهما لا تعترفان بذلك لأن طبيعة المشروع الكردي بالشكل المعلن هو السعي من أجل قيام دولة مستقلة، مما يؤدي إلى اقتطاع جزء من تلك الدول، حيث سيرسم شكل جديد للمنطقة سينعكس سلباً على على هذه الدول، وخصوصاً العربية منها، لأنها بالأساس هي كيانات مجزئة وتعيش على حلم كبير يتعارض وبكل أسف مع حلم الأكراد في قيام دولة لهم، مما يؤسس إلى خلاف بين أبناء الوطن الواحد، لأن الأكراد في البلاد التي هم فيها هم أهل هذا الوطن بنفس الوقت الذي يجمعهم الدم مع الأكراد الآخرين في البلاد الأخرى، فهم مجتمعون مع أبناء الأوطان التي يعيشون بها وخصوصاً سورية.

محاولات الأكراد لتأسيس كيان مستقل

على الرغم أن شكل المشهد العربي والإسلامي بشكل عام معقد، والكردي بشكل خاص، لكن لا بد لنا من أن نعقب على تجارب سياسية مهمة جداً للأكراد في محاولة إنشاء كيان مستقل على الرغم من فشلها فيما بعد، ولكن كان لها أثر مهم في تغير الفكر والنهج الذي جعل من الأكراد ضحية وورقة بيد بعض الأنظمة التي استغلتهم كما استغلت القضية الفلسطينية، وخصوصاً حزب العمال الكردستاني، الذي ظهر على شكل حركة تمرد انفصالية في المنطقة، لكنه بنظر شعبه يسعى نحو تحقيق الطموح الكبير الذي سيحقق النصر للأمة الكردية. لكن مع الأسف إن ما حصل هو أن نظام حافظ الأسد هو الذي أوجد هذه الورقة واستخدمها في تحقيق أهداف ثبتت حكمه، كما فعل في لبنان وفلسطين وأماكن اخرى من العالم.

مملكة كردستان

إن عدنا بالذاكرة قليلاً نستذكر مملكة كردستان، المملكة الكردية، التي أسسها شيخ محمود الحفيد في شمال العراق ما بين أكتوبر من العام ١٩٢٢ وحزيران من العام ١٩٢٤، المملكة كانت غير معترف بها دولياً والتي اعتبرها الأكراد فيما بعد نقطة تحول لهم في المنطقة، ولكن تبين أن الوعود التي أعطيت لهم من أجل إنشاء دولة كردية لم تكن إلا كذبة كبيرة أثبتت الأيام أن الاستعمار في تلك المرحلة كان يريد أن يزرع أمراً يؤسس لعداوة بين شعوب المنطقة، خصوصاً أن تلك الشعوب كانت تعيش حالة من الغضب بسبب وجود الاستعمار بمعظم الدول العربية والإسلامية، مما دعاها لتأسيس مشاريع كثيرة نجح منها الشكل ا لسيا سي الحالي الذي قام عليه شكل المنطقة حتى يومنا هذا.

جمهورية كردستان الحمراء

كان للأكراد تجربة مهمة جداً في مكان تواجد آخر لهم، وهي جمهورية كردستان الحمراء، والتي كانت جمهورية ذاتية الحكم تابعة لحكومة أذربيجان. تأسست في بداية عهد لينين في ٧ تموز يوليو من عام ١٩٢٣ وانتهت في الثامن من نيسان أبريل عام ١٩٢٩، وكانت عاصمتها لاجين، وتضم مدن كلباجار وقوبادلي والتي تقع اليوم داخل منطقة ناكورنو قراباغ التي يسيطر عليها الأرمن منذ ١٩٩٢. كان الكرد يشكلون ٧٢٪ من سكانها، أي ٣٧١٢٠ نسمة ولكن تدخل ستالين السوفيتي المستمر في منطقة القفقاس أدى إلى اضمحلال الوجود الكردي عبر سياسات الاتحادالسوفياتي التي اتبعها ستالين، حيث هجر الآلاف من الكرد من أذربيجان وأرمينيا وجورجيا إلى قفاري كازاخستان وسيبيريا ليلاقوا هناك الموت المحتم بدعوى مساندة الهجوم النازي، وشمل هذا التهجير أغلبية الأقليات والقوميات الصغيرة في القوقاز من شيشان وأبخاز وأكراد وداغستانيين بين سنة ١٩٣٥- ١٩٤٤. قليلون هم من عاد من الأكراد إلى ديارهم.

تم في مايو ١٩٣٠ إنشاء وحدة إدارية سميت كردستان وشملت بعض المناطق الجديدة، منها زنكلان وجبرايل، ولكن الفشل كان بالمرصاد نتيجة معارضة وزير الشؤون الخارجية للدولة السوفيتية لأي تحرك كردي قد يؤدي بالضرر على كل من الجارة تركيا وإيران، ومنع أي تحرك سياسي كردي على حدود الدولتين، حيث كان حركة تمرد اغري بقيادة إحسان نورى الباشا مستعرة في جبال أرارات ضد تركيا وإيران، واستمر الوضع الكردي بالاضمحلال في تلك المنطقة على الصعيد السياسي.

جمهورية لاجين الكردية

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكك جمهورياته، سيطر الأرمن على منطقة ناكورنو قرباغ ومناطق الأكراد فيها وحاول الأرمن استمالة الكرد وتم تأسيس جمهورية لاجين الكردية عام ١٩٩٢ برئاسة وكيل مصطفاييف، ولكنها لم تدم طويلاً نظراً لعدم وجود الدعم الجماهيري الكردي، حيث كا نت و ليد ة سياسة أرمنية معادية لأذربيجان، ورفضها الكرد الذين يشتركون مع الآذريين في الدين والثقافة والأرض، ولجأ رئيسها (مصطفاييف) إلى إيطاليا لاجئاً سياسياً.

جمهورية مهاباد

تأسست في أقصى شمال غرب إيران حول مدينة مهاباد التي كانت عاصمتها، وكانت دُويلة قصيرة مدعومة سوفييتياً كجمهورية كردية أُنشأت سنة ١٩٤٦ ولم تدم أكثر من ١١ شهراً. فعلياً، ظهر هذا الكيان كنتيجة للأزمة الإيرانية الناشئة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، فبالرغم من أن إيران أعلنت الحياد أثناء الحرب العالمية الثانية إلاّ أن قوات الاتحاد السوفيتي توغلت في جزء من الأراضي الإيرانية وكان مبرر جوزيف ستالين لهذا التوغل هو أن شاه إيران رضا بهلوي كان متعاطفاً مع أدولف هتلر. ونتيجة لهذا التوغل، هرب رضا بهلوي إلى المنفى وتم تنصيب ابنه محمد رضا بهلوي في مكانه، ولكن الجيش السوفييتي استمر بالتوغل بعد أن كان يسيطر على بعض المناطق شمال إيران، وكان ستالين يطمح إلى توسيع نفوذ الاتحاد السوفيتي بصورة غير مباشرة عن طريق إقامة كيانات موالية له. استغل بعض الأكراد في إيران هذه الفرصة وقام قاضي محمد مع مصطفى البارزاني بإعلان جمهورية مهاباد في ٢٢ يناير ١٩٤٦، ولكن الضغط الذي مارسه الشاه على الولايات المتحدة التي ضغطت بدورها على الاتحاد السوفيتي كان كفيلاً بانسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الأيرانية وقامت الحكومة الإيرانية بإسقاط جمهورية مهاباد بعد ١١ شهراً من إعلانها، وتم إعدام قاضي محمد في ٣١ مارس ١٩٤٧ في ساحة عامة في مدينة مهاباد، وهرب مصطفى البارزاني مع مجموعة من مقاتليه من المنطقة. كان هذا خطأ فادحاً دفع الشعب الكردي ثمنه غالياً، وجعل شعوب المنطقة تنظر لهم على أنهم سيستغلون أية فرصة، حتى لو كانت على حساب أشقائهم في الوطن، من أجل بناء دولة، مع أن الشعب الكردي ليس هكذا أبداً، بل هو شعب كريم ذو أخلاق حميدة، وكان فرسانه من أهم رجالات الإسلام أيام كانت الأمة الإسلامية في أوج عزها. لكن الواقع مع الأسف هو أن منطقة الشرق الأوسط تشهد نزاعات وحروب مستمرة، وكثير منها ينتهي بصفقات سياسية لا تصب بصالح الشعوب ولا تحتكم لأي عرف أو منطق أخلاقي، مما حول الورقة الكردية وبشكل تلقائي إلى مسألة يتم استخدامها من قبل الدول المؤثرة في المنطقة من أجل الوصول إلى صفقة تغير الشكل السياسي لهذه الدول، التي تعاني من كل شيء بالأصل.

كردستان العراق

يعود إنشاء إقليم كردستان العراق إلى اتفاق الحكم الذاتي في مارس\آذار ١٩٧٠ بين المعارضة الكردية والحكومة العراقية، وذلك بعد سنوات من القتال العنيف الذي مهد لصراع طويل جداً في المنطقة فيما بعد. ففي عام ١٩٧٣ قدمت الولايات المتحدة اتفاقاً سرياً مع شاه إيران لبدء تمويل المتمردين الأكراد ضد بغداد من خلال وكالة الاستخبارات المركزية، وبالتعاون مع الموساد، على حد سواء، والتي كان عملاؤها نشطين في تلك الفترة في البلاد العربية، وخصوصاً في الأماكن التي تواجه بها تلك البلدان حركات تمرد مسلحة. وبحلول عام ١٩٧٤ دفعت الحكومة العراقية بقواتها بهجوم جديد ضد الأكراد، وخصوصاً على المقاتلين الذين كانوا يتحصنون على الحدود مع إيران. أبلغ العراق طهران أنه على استعداد لتلبية المطالب الإيرانية الأخرى في مقابل وضع حد لمساعداتها للأكراد.

مع وساطة من قبل الرئيس الجزائري هواري بومدين، وصلت إيران والعراق إلى تسوية شاملة في مارس ١٩٧٥، والمعروفة باسم حلف الجزائر العاصمة، وكان الأكراد ضحية جديدة وورقة تستخدم من أجل تسويات وصفقات جرت على حسابهم، وقامت طهران بقطع الإمدادات إلى الحركة الكردية. توجه بعدها بارزاني إلى إيران مع العديد من أنصاره واستسلم آخرون

بشكل جماعي وانتهى التمرد بعد بضعة أيام.
لعب أكراد العراق دوراً مهماً في الحرب الأمريكية على العراق، حيث انضمت الأحزاب الكردية ضد القوات العراقية خلال الحرب في ربيع ٢٠٠٣، ولعبت القوات العسكرية الكردية المعروفة باسم «البشمركة» دوراً رئيسياً في الإطاحة بالحكومة العراقية آنذاك.

التعقيدات السياسية في كردستان العراق

نموذج الحكم في كردستان العراق نموذج غريب، فمثلاً هنالك حكومة كردستان العراق حالياً، وهي حكومة مشاركة في حكم العراق، هل هي مؤيد للنظام الحالي أم أنها معارضة له؟ وعندما يوجد معارضة لحكومة كردستان هل تعتبر هذه معارضة لحكومة بغداد؟ وكيف يمكن لمعارضة أن تتفق مع حكومة بغداد وتختلف مع حكومة تابعة لحكومة بغداد؟ علاوة عن الكثير من التعقيدات التي أنشأ عليها الكيان بشكل أمر واقع وغير توافقي، لكنه موجود كحالة سياسية.
فهل يمكن لرئيس حزب عربي أن يصبح رئيس إقليم كردستان مثلاً؟ بالوقت الذي انتخب زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، جلال الطالباني، كرئيس للدولة العراقية الجديدة؟ في حين أن قائد الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني نصب كرئيس لحكومة إقليم كردستان.

علاقة كردستان العراق مع تركيا

منذ سقوط نظام صدام حسين، كانت العلاقات بين حكومة إقليم كردستان وتركيا في حالة تغير مستمر، وكانت علاقة شبه ندية سادها ارتفاع حدة التوتر في أواخر فبراير ٢٠٠٨ عندما تولت تركيا من جانب واحد القيام بعمل عسكري ضد حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم منطقة شمال العراق كقاعدة لأنشطة مليشياته ضد تركيا.
كان من الممكن أن يؤدي التوغل التي استمر لفترة ٨ أيام من قبل القوات المسلحة التركية في كردستان إلى حرب إقليمية أوسع، ومع ذلك فقد تحسنت العلاقات منذ ذلك الحين، وتركيا لديها الآن أكبر حصة من الاستثمارات الأجنبية في كردستان وذلك بسبب المغريات التي يقدمها الأكراد للأتراك في مجال استخراج وتصدير النفط دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية في بغداد.
فكل هذا لايمكن له إلا أن ينعكس سلباً على الشعب الكردي بالدرجة الأولى وعلى كل شعوب المنطقة التي تستنزف في حروب لا انتصار فيها بالنهاية، وتعيش في دوامة حروب وقودها شعب يتم إجباره على قبول الأمر الواقع عند نشوء حركات مسلحة كحزب العمال الكردستاني.

يتبع في العدد القادم ...

ليس الأخير

بقلم : بشار إدلبي

مغمضاً عينيه يمد لسانه ليلعق شفتيه، فيغيب عمّا حوله مداعباً خياله برشفةٍ من شاي ساخن كثير السكر. تُحبط تلك الطموحات نسمة تحمل كل صقيع هذا العالم، فيرتعش وتسقط من أحلامه تلك الكأس الثمينة وتُكسر، يفتح عينيه ويتابع سيره بحذاء يخرج من قدميه مع كل خطوة، كان ذلك الحذاء كل ما ورثه عن والده، ظنّ في بعض الأحيان أنّه محظوظ جداً به، فكم مرّ على أطفال يمخرون الطين والثلج حُفاة.
عندما تكون أعظم حدود الثراء مقرونة بامتلاك بقايا معطف مهترئ، ويقتصر منتهى الرفاهية على أكل كسرة خبز عفنة، يصبح الطموح ببعض الدفء شيئاً غير مشروع، ويكون ذلك الطفل الذي لم يبلغ الثامنة قاطناً خارج حدود الزمان والمكان ويجوب جبال من ركامٍ قرى تتوسد صدر بلد يحترق وأهله يموتون من البرد، يحمل معه الدنيا في كيس يظلّ على ظهره. البرد القارص هو أكثر ما يعانيه هذه الأيام، وما عاد يأبه بشيء بعد أن حملته أرجله ذات صباح إلى مكان يسمع أصوات تزداد قوة كلما اقترب منه، حيث وجد فوق كومة من الفضلات كنزه الثمين، في كل مرّة يأتي فيها إليه يظهر من خلف الجدار رجل يضع على رأسه قبعة غريبة ويحمل بيده شيئاً أكثر غرابة، أحياناً يرفعه ويشير به إليه فينهره ويكيل له الشتائم ويحذره من الاقتراب من ذلك الجدار، لكنه لا يكترث لذلك ويعود من جديد ليتزود بترياقٍ يواجه به الأيام.
كان المبنى حيث كنزه السرمدي أعلى شيء فوق تلك التلال، فلم يبقى من عدة قرى ظنّت يوماً أنّ تلاصقها سيحميها من هول الأقدار إلا الركام، حتى غدى بعض أهلها يحتار كثيراً قبل أن يجزم في أي قرية يقف، ويستحيل عليه معرفة لأي بيت يعود ما تحت قدميه من ركام.
أمسى هزيلاً بعد كل تلك الشهور، وتمكنت من تألقٍ سالف لعينيه هالة سوداء آثمة ضربت أطنابها حولها، أنفه في ذلك الصقيع أخذ يحاكي رفقة أذنيه وشفتيه لون السماء، توقظه أولى خيوط الفجر فيخرج في رحلاته ثم يعود قبل أفول النهار، يزحف ليلقي بجسده المدمر تحت سقفه المنيف، يردّ عنه المطر ولكن لا حول له أمام الرياح، والتي كثيراً ما عصفت بكيانه وجمّدت الدم في عروقه وجعلت تصتكّ فيه حتى دقائق العظام.
ذلك الصباح داعبت وجهه بعض خصلات الشمس الدافئة، فنهض سعيداً محاولاً امتصاص أقصى ما أمكنه من ذلك الدفء النادر علّه يعوض ما فاته منه ويدفع به ما استقر بجسده من جليد.
وانطلق شاقاً طريقه بين تلال الركام، كان يفضل تسلقها والمرور فوق بقايا تلك البيوت، يحس بشيء غريب يعتمل في صدره كلما اقترب منها وكأنهما تآلفا، لا عجب فهما آخر ما تبقى من حياة كانت تصخب بها يوماً سفوح ما تحت قدميه من تلال. اقترب من الشيء الوحيد الذي لم تتمكن كل القذائف من طمس معالمه فبقي بجدرانه وسقوفه المتقوقعة على بعضها البعض وكأنها جنينٌ يحذر من ميلادٍ قد اقترب، إنّها مدرسة ارتادها لعدة شهورٍ في سالف الأزمان قبل أن تتحول إلى ملجأ للنازحين، ثم غدت سجناً قبل أن تدّكها المدافع والصواريخ، جلس يعبّ من حنان الشمس مسنداً ظهره إلى جدارٍ حال دون تمكن نسمات الصباح الثلجية من تعكير حمامه الشمسي، لا المطر ولا الصقيع منعاه من أن يأتي ويجلس كل يوم إلى ذلك الركام، يعبث بصمته أصوات انفجارات تارة تكون قوية وتارة تكون ضعيفة وأخرى تكون قوية جداً وهائلة، ويتلاشى لساعات متأمّلاً ما حوله، يتراكم مع كلّ ثانية فيها ألف سؤال ولا إجابات، يجهد كثيراً منقّباً في ما تبقى له من فتات ذاكرة عن تفسير لما حوله لمعنى وجوده دون جدوى، يرفع رأسه إلى السماء باحثاً عمّا ينقص تلك الأرض، يدقق ويمحّص، ولا فائدة أبداً.
دائماً ما اعتقد أنّ ذلك الشيء المفقود من حوله مكانه في الأعالي، في السماء، فكلما بحث عنه ناظراً إليها أحسّ بشيء من السكينة وكأنّه يتلقى إشارات بقدومه قريباً وما عليه سوى الإنتظار، يقطف أحياناً بعض الحشائش فيصنع بها مع ما يحمل في كيسه ما يشبه الطعام، يأكل بضعة لقيمات لا يغير فيه شيء طعمها ولكنه يأكلها على أية حال.
في شهور الصيف كان يصعب عليه كثيراً إيجاد الماء، أما الآن فقد غادرته تلك المشقة فأكثر ما حوله هو الماء، يوجد بين ذلك الركام كومة مميزة غريبة تجعله يفرح كثيراً، يحزن كثيراً، ويبكي كثيراً. تعبث بأنفاسه أحياناً وتهزه من الأعماق، اعتاد القدوم إليها منذ الأيام الأولى لتغريبته، فيجلس أعلاها لتدور به آلة الزمن محاولاً استحضار آخر عهد له بعمرانها، في كل مرّة كان يغّير قليلاً في تلك الواقعة حتى أفلتت منه أحداثها الحقيقية. آخر مرّة أعاد فيها تركيب تلك الحكاية رأى نفسه يقود دراجة جديدة زرقاء لم يمتلكها يوماً، تطير من جنبيها أشرطة مزركشة مربوطة إلى طرفي مقودها، يسرع متجهاً صوب ذلك البيت والناس يسقطون من حوله بعد أن يتلوّنوا بالأحمر، يترافق ذلك مع سماع أصوات فظيعة مرعبة تؤثر في الجميع لكنها لا تحرك فيه شيئاً، يصل إلى أمام البيت فيدخله على عجل ثم يخرج حاملاً رجلاً وامرأة وطفلاتٍ ثلاث يضعهم أمامه وخلفه على الدراجة و يمخر بهم عباب الزمان تاركين البيت من خلفهم يتردد فيه دوي فظيع فيحترق وينهار، هم الآن قربه، حوله، يسمعهم ويراهم. تنهال من عينيه الدموع، يفتحهما ليرى الحقيقه تختنق فيه حلقه الكلمات ممزوجة بكل ما حوى هذا العالم من صراخ، فتخرج أنيناً شاحباً كئيباً وجد شيئاً فشيئاً طريقه للنَيْل من لسانه وعقله بعد أن أتى على كل ذاكرته مشهد نيرانٍ أعقبت انفجاراً عظيماً ثم عمّت المكان رائحة الشواء، سقط بعدها مغشياً عليه إلى أن أيقظه كلب لا يعرف بعدها ما حدث ليجد نفسه على تلك الحال.
في البداية كانت بعض القرى من حوله بها أثر من حياة، ثم غدى مؤخراً ملك كل ذلك الركام، أما من تبقى من بشر فهم مبعثرون في الحقول يراهم في جولاته أحياناً فيسعد بهم كثيراً، ولكن لم يُحرك فيهم شيئاً ما يفوح منه من إهمال، فما يقاسونه في جحيمهم كان قد عبث حتى بأرواحهم، يحاول أن يتحدث إليهم فيقترب منهم مبتسماً لتحتقن بتجاهلهم في حنجرته الكلمات مرّة بعد أخرى حتى أمسى لا يعوز فمه إلا لأكل بضع لقيمات ويستنشق به الهواء أحياناً.
أراد أن ينعم بقيلولة دافئة تلك الظهيرة قبل أن يستسلم إلى صقيع المساء، فعاد باكراً إلى سرير ملكه، تذكر حاجته للتزود بشيء من كنزه السرمدي فأسرع متوجهاً إليه، لقد تغيّر عليه شكل ذلك البناء قليلاً. حسناً لا يهم ذلك إن كانت الكومة ما تزال في مكانها. يسير مواجهاً لأشعة الشمس التي تجبره على إغماض عينيه اللتان تدمعان كلما أصرّ على فتحهما ليطمئن على وجود كومته العتيدة. يلمع أمامه أشياء تطل بأيدي حامليها من على سطح وأطراف ذلك البناء، فيأتي ويغيب وميضها متعاقباً يوحي بتحركات مليئة بالقلق والريبة، كل ذلك لن يهمه فالكومة بدأت تظهر جلية شامخة تناديه بحنان.
يبتسم ويستعد للاطمئنان، يسمع صوتاً قوياً، يفتح عينيه باتساع، يقع من على عاتقه كيس به القليل من كسيرات الخبز العفنة ثم يسقط على وجهه ليغيب آخر كائن بشري عن تلك التلال.

الناشط حسام الحمصي

"لا بد أن تنتصر ثورتنا ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح"

إعداد: عبدو عزام

حسام، الشاب الحمصي ابن حي البياضة الشهير في الثورة السورية، الحي الذي حركت النخوة أبناؤه للتظاهر ضد نظام الأسد منذ اليوم الأول لانطلاق الثورة السورية، واستمرت الثورة فيه مشتعلة متوقدة إلى أن تم احتلال الحي من قبل عصابات الأسد المجرمة.

كان حسام طالباً في المعهد الشرعي، ولم يتسنى له متابعة الدراسة بسبب انضمامه للثورة واضطراره للتواري خوفاً من الاعتقال لكونه مطلوباً من أجهزة القمع التابعة للنظام.

قبل الثورة كان حسام يفكر بالسفر خارج البلاد، فحال البلاد والفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة تجعل من المستحيل على أي شاب العمل وتأسيس نفسه والبناء لمستقبله، فأسرة الأسد احتلت البلد حتى بات المواطن السوري يشعر بالغربة داخل وطنه على حد قول حسام.

كان حسام سعيداًعند انطلاق الربيع العربي، فالشعوب العربية عرفت طريقها نحو الثورة والحرية، لكنه كان متشائماً ومستبعداً وصول الثورة إلى سوريا، فالنظام مجرم ولن يتوانى عن قتل الملايين حفاظاً على الحكم، وكان يرى أن الشعب مستكين ولن يتجرأ على القيام بالثورة.

بدأت المظاهرات وكان حسام من أوائل المشاركين فيها، ولم يغب عن المشاركة في أي مظاهرة تتاح له. بدأ نشاطه الإعلامي في الشهر الثاني من انطلاق الثورة، حيث شعر أن واجبه يحتم عليه المشاركة في التصوير وتحميل المقاطع على شبكة الانترنت لإيصال صوت الثورة إلى العالم. وقد كان حريصاً على العمل بسرية تامة، فهدفه كان إيصال الثورة بعيداً عن الشهرة من جهة، وتحسباً من المخبرين الذين دسهم النظام في صفوف الثوار من جهة أخرى.

بعد اجتياح حي البياضة انتقل حسام إلى ريف حمص الشمالي وتابع عمله الإعلامي المستقل دون الارتباط بأي مكتب إعلامي.

مر حسام بالكثير من اللحظات السعيدة والحزينة خلال مشواره الثوري، ويعتبر أن أسعد أيامه خلال الثورة هو يوم تحرير عدة أحياء من حمص في بدايات العام ٢٠١٢، فقد شعر بالحرية التي لا يعادلها شعور في الدنيا.

كما أن أسوء لحظاته كانت يوم اقتحام عصابات النظام لحي دير بعلبة وارتكابهم مجزرة راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ شهيد بينهم العديد من أقاربه وأصدقاءه.

يعتقد حسام أن الثورة ستنتصر مهما طال أمدها، ويقول: «لا بد أن تنتصر ثورتنا، ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح، ومن المستحيل أن ينتصر الأسد لأنه على باطل».

ورغم أن سوريا مدمرة فحسام على ثقة تامة أنها ستتعافى بسرعة وتعود أجمل من السابق بكثير «سوريا رح تتعمر لأن ولاد سوريا بحبو بلدن وأكيد ما رح يرضو يخلو بلدن مدمرة، كلها كم سنة وبترجع سوريا أحلى من الأول بكتير بإذن الله».

يعتقد حسام أن أبناء سوريا على درجة عالية من الوعي ولن يتمسكوا بالسلاح بعد سقوط النظام، والفوضى التي يخشاها الكثيرون لن تكون في سوريا، وإن حصلت فلن يطول أمدها وسيستتب الأمن بأسرع مما يتوقع كثيرون.

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
د. مصعب سليمان الجمل
أ. مصطفى القاسم
أصلان أصلان
بشار إدلبي
ناصر السوري
عبد الرزاق زقزوق
عبدو عزام

إعداد وإخراج
عبد الرّحيم (أبو عمّار)

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda